

مقاومة فيسبوكية

لم يكن سهلاً على أبو محمد، حارس المدرسة حالياً، والفدائي سابقاً، أن يستوعب حماسة يارا وتامر وأنس وتالا أثناء حديثهم وهم خارجون من باب المدرسة. أما «الFLASH باك»، فهو كالتالي:
تالا: هزمناهم شر هزيمة، وانتصرنا، ورفرف علمنا عاليًا. هذه ليست سوى البداية.
تامر: العملية نوعية، بدأنا بفرقة المهاجمين، وما أن حانت ساعة الصفر، حتى انضم لصفوفنا آلاف المناصرين.
أنس: واللطف أننا لم نستخدم كل أسلحتنا. بالكاد أطلقنا التعليقات.
يارا: لا تنسوا، الليلة المعركة حول حق إقامة الدولة، ونريدها ساحة قتال لا تعرف الرحمة.
تالا: الليلة لنا موعد، وإنها لثورة حتى النصر.
ينتهي المشهد ويغيب الفرسان الأربعة. يطرق أبو محمد قليلاً ثم يقول: هم أيضاً مقاومون، ولكن، أرجو من الله ألا يسقط فيسبوكهم بندقيتنا، فكلنا السلاحين حتمي في معركتنا.

رئيسة التحرير

صفحة 16

«الحال» - الأربعاء 2011/6/1م الموافق 29 جمادى الثانية 1432هـ

«تايلندي في رام الله».. عنوان جديد للعنصرية الفلسطينية

صفحة 11

«الحال» تحاور الإعلاميين أسعد طه ومحمد أبو عبيد

صفحة 9+8

لقاء مع السفير المصري لدى السلطة حول معبر رفح

صفحة 3

هدف نتياهو وضع الفلسطينيين في قفص الاتهام

صفحة 2

استعصاء كالعادة

عارف حجاوي

الموقف، وقال إن المقصود بيهودية الدولة «منع حق العودة وزعزعة الوجود العربي الفلسطيني داخل إسرائيل»، ورفض المبدأ كله. وقبل أيام، طالب عباس بإنهاء الوجود الإسرائيلي العسكري والمدني في الضفة الغربية، وهنا ثمة إشكال. دولة إسرائيل قامت لتكون دولة يهودية عنصرية،

وظلت وفيئة لمبدأ النقاء العرقي. ونحن الفلسطينيون لا نتمتع

بالأيديولوجيا نفسها. عندنا

حيرة بشأن المستوطنين. ولعل

الحل الأمثل أن نقول لهم -وللمجتمع

الدولي- ابقوا حيث أنتم، شرط أن تحملوا

الجنسية الفلسطينية فقط، وأن تخضعوا للسيادة

الفلسطينية، ولكم أن تدخلوا المجلس التشريعي

وأن تشاركوا في الاقتصاد والسياسة والجيش. هذا

المنطق يريحنا من الدخول في مآزق فكرية. وبالنسبة

للأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات، فهي

إما مشتراة أو مغتصبة، فالمغتصب يعاد إلى أهله،

والمشتري يبقى عليه من اشتروه، ويكونون مواطنين

في دولة فلسطينية.

وليس هذا التفكير خالياً من المشكلات؛ فقد يرفض

المستوطنون حمل الهوية الفلسطينية، وقد يرفضون السيادة

الفلسطينية، تلك مشكلتهم، والباب يخرج جملاً. وأما القول

بأننا لا نريد يهوداً في دولتنا المنشودة، فكلام ساذج، وسيرد

عليه الإسرائيليون بالقول: ونحن أيضاً لا نريد عرباً في دولتنا.

وجيد أن محمود عباس قال إنه يرفض الوجود الأمني

«الإسرائيلي» وليس «اليهودي».

إحدى أكبر مشكلات إسرائيل أنها عنصرية. وإحدى أكبر

مزاياها أننا يمكن ألا نكون عنصريين. فقد استوعبت الدولة

العربية الإسلامية في عصورها المختلفة أدياناً كثيرة وشعوباً

كثيرة، وكان الصابئة -وهم ليسوا حتى من أهل الكتاب-

محترمين في بغداد العباسية لمئات السنين، وكان منهم

الوزير والطبيب والأديب.

هذا سلاح خطير نشهره في وجه العنصرية الإسرائيلية:

أن نطالب بدولة فلسطينية مدنية تكون بوتقة لكل

مواطنيها، ستمثل تحدياً لإسرائيل وسيحرجها.

أما المطالبة بدولة واحدة على فلسطين التاريخية، فهذا

حلم لم نعد نجرؤ عليه، لأن إسرائيل وفلسطين كلتيهما

لا تريدها. فصائلنا الفلسطينية تشتهي الحكم المنفرد،

لذا، فهي لا تريد دولة ديمقراطية، وإسرائيل، بعنصريتها،

لا تريد دولة مدنية من الأساس.

حقاً هي مرحلة خاملة ككل سابقتها.

هذه المرحلة ليست دقيقة ولا حرجة. هي مرحلة كغيرها من المراحل، استحقاقاتها باهتة، والمنشود أو المخوف منها ضئيل، والأفق السياسي مسدود بقدر نفسه الذي كان به مسدوداً طوال السنوات الأربعين الماضية، وفيما سيأتي عرض لاثنتين من أصغر قضاياها.

فياض الذي لا غنى عنه

يلبي سلام فياض أكثر من مطلب، ويبدأ أكثر من اعتراض. فلا هو من فتح، ولا من حماس، وهو مقبول إسرائيلياً وأميركياً وأبو مازنياً، وقرينياً، حماسياً. ومن دونه لن يتم تطبيق شكايات المصالحة، أما المصالحة، بما هي عودة غزة والضفة إلى بيت الزوجية، فدونها عقبات أعمق.

ذات سنة، عينوا في نابلس رئيس بلدية تعييناً، ولم تكن لديه صلاحيات حقيقية ولا ميزانية، فشغل نفسه بتزيين البلد بالنوافير، وراحت عليه -رحمه الله- أبو النوافير.

والسيد فياض رعى دوره كبيضة قبان بتفريغ أجنده من السياسة، وتفرغ لدفع الرواتب واستقبال المعونات. وهذه المعونات ستظل تسلبنا الحلم بالسيادة، وهي نفسها غدت أمراً واقعاً لا حياة لنا من دونه،

فرواتب موظفي السلطة ورجال الأمن لا تفيدهم وحدهم، فهم يشترون الخبز من الخباز واللحم من اللحام، ولو تعطلت هذه الرواتب، لو قفقت البلد كلها.

لعبة إسرائيل هي أن تحرم فلسطين من وجود اقتصاد حقيقي، وأميركا وأوروبا شريكان في اللعبة، ونحن شركاء. وفي هذا الوضع «الأعرافي»، الذي نتناول فيه الجراية من خزنة جهنم، من الخير العميم لنا أن يكون رئيس وزراءنا نظيف اليد. وهذه واحدة أخرى تضاف إلى ميزات فياض.

الدولة المنشودة

قد يتم التوصل إلى صيغة تقوم بموجها دولة فلسطينية، وقد تصبح عضواً في الأمم المتحدة، ولكن لن يسمح لها أن تستقل ولا أن تسود، ولا أن تكون ذات حدود. وحتى بهذه الصيغة الهزيلة، فالمطلوب إسرائيلياً توقيع ثمين سيكلف محمود عباس دفع ثمن تاريخي باهظ، هذا التوقيع هو على يهودية الدولة، وعندئذ، ستكر المسبحة: ستصبح الضفة المكان الوحيد لتنفيذ حق العودة، وسيزداد الضغط على فلسطينيي الداخل، وقد يتم تهجير بعضهم صوب الدولة الفلسطينية الوليدة.

كان عدم اكتراث عباس ذات يوم بالاسم الذي يطلقه الإسرائيليون على دولتهم موقفاً غير محسوب، لكنه صحح



بخطاباته وممارساته هنا وفي واشنطن

هدف نتنياهو وضع الفلسطينيين في قفص الاتهام

نظير مجلي



ليس كل السياسيين في عالمنا، تأثروا من الاستقبال الحافل لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في الكونغرس الأميركي. صحيح أن أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب قاطعوا خطابه زهاء ثلاثين مرة بالتصفيق الحار والوقوف على الأقدام، وصحيح أن نتنياهو يعتبر من الزعماء السياسيين القلائل في العالم الذين حظوا بهذا «المجد»: أن يخاطب أمام جلسة غير عادية للكونغرس مرتين (مرة في دورة حكمه السابقة ومرة ثانية مؤخرًا)، وصحيح أن الخطاب اجترح مآثر المديح والإطراء لدى أوساط سياسية وإعلامية كثيرة في إسرائيل والعالم، ولكن، صحيح أيضًا أن الحماس له محدود الضمان والزمان. وأن الشطارة في الخطابة، ونتنياهو شاطر فعلاً في الخطابة، لكنه لا يأتي بحلول للصراع المأساوي في المنطقة، ولن ينقذ إسرائيل من أزمة العزلة الدولية.

أحد السياسيين الظرفاء المجربين في إسرائيل، أوري أفنيري، قال تعقيباً عليه: «لو أن نتنياهو قال في خطابه إن القمر مصنوع من الجبن الخضراء، لكان أعضاء الكونغرس صفقوا له»، وهذا ليس اتهامًا بالغباء والجهل للنواب الأميركيين، بل إشارة إلى أن التصفيق ليس لصالح نتنياهو بقدر ما هو موجه ضد الرئيس الأميركي، باراك أوباما. فالولايات المتحدة تستعد لخوض معركة انتخابات طاحنة، والحزب الجمهوري الذي يشكل غالبية مجلس النواب وحوالي نصف مجلس الشيوخ، يسن أسنانه ليمزق مرشح الحزب الديمقراطي، باراك أوباما. وهناك مجموعة من النواب من الحزب الديمقراطي، يقفون مع مرشحين آخرين من حزبهم ينافسون أوباما. وهذا فضلاً عن النواب المؤيدين لإسرائيل من الحزبين.

الحليفان

وفوق هذا وذاك، ينسى البعض لدينا أن الإدارة الأميركية ليست عضواً في الجامعة العربية ولا في دول عدم الانحياز. هذه إدارة دولة عظمى، لديها أجندة ومصالح. وإسرائيل بالنسبة لها، دولة موالية بلا حدود للسياسة الأميركية. لا توجد في العالم دولة واحدة تخدم المصالح الأميركية بمقدار ما تخدمها إسرائيل. للدلالة على ذلك، نسوق مثلاً واحداً، حصل في سنة 2006 خلال الأيام الأخيرة لحرب لبنان الثانية. ففي حينه، انتشرت أنباء تقول إن استمرار الحرب قد يؤدي إلى دخول سوريا إليها. وقد جرت اتصالات بين دمشق وتل أبيب، عبر أنقرة وغيرها، وبدأ حديث جدي عن استئناف مفاوضات السلام بينهما.

وهنا تدخل الرئيس الأميركي جورج بوش ومنع إسرائيل من الدخول في مفاوضات كهذه، قائلاً إن سوريا «تساعد الإرهاب في العراق ضد القوات الأميركية»، واستأنف المفاوضات معها ليكون تخريباً على الإجراءات الأميركية. فرضت حكومة إسرائيل برئاسة إيهود أولمرت وأوقفت اتصالاتها مع الرئيس بشار الأسد. لأول وهلة، يبدو الأمر «طبيعياً

عليها تسعة وعشرون

عارف الحجاوي

نتنياهو خطب في رجال الكونغرس خطبة متطرفة، ووقفوا له 29 مرة على أقدامهم مصفقين. شيء أدهش العالم. ترون رجال الكونغرس يناقشون القضايا المحلية، ويحاسبون حكومتهم حساباً عسيراً، ويحاكمون بيل كلينتون على علاقته بلوينسكي محاكمة قاسية، وتذكرون أن هؤلاء القوم ليسوا أغبياء، ولا سذجاً. لقد وقفوا لنتنياهو 29 مرة مصفقين، لأنه يلي مصلحة أميركية.

أميركا ليست مخدوعة بالرجل، ولا بإسرائيل. وستظل إسرائيل أهم أميركا من كل الوطن العربي. التصفيق ووقفاً 29 مرة هو الرسالة. أما ما قاله الرجل، فهو ما نعرفه جميعاً: فتافيت أرض بلا قدس ولا حق عودة ولا غور ولا سلاح، ودون المقتطعات الاستيطانية ودون مقتطعات الجدار، أي باختصار: نبقي على حالنا. والاستيطان مستمر.

المهم ليس كلامه، المهم أن أميركا تؤيده لوجود مصلحة أميركية. فما قاله نتنياهو من أن إسرائيل هي واحة الاستقرار في الشرق الأوسط صحيح أميركياً؛ والثورات العربية تقلق أميركا لأن الثورات ذات توجه عربي وإسلامي واضح، وتحمل وعداً بسيادة عربية على الأرض العربية. وتبقى إسرائيل الضمانة، القاعدة الأميركية الكبيرة.

فرحة رجال الكونغرس بنتنياهو كانت كفرحة أطفال في مدرسة هاجمتهم كلاب جائعة واختبأوا في غرفة صغيرة، ثم دخل عليهم مديرهم الفظ، فسروا بدخلته فصفقوا طرباً، فطمأنهم، فانصرفوا إلى بيوتهم، فتبين لاحقاً أن الكلاب الجائعة هدأت عندما أكلت.. وصار ممكناً التحسيس عليها.

كلابنا الجائعة، أي ثوراتنا العربية، متحضرة جداً، ويمكن التحسيس عليها حتى قبل أن تأكل. إنها مسالمة ولا تريد أن تفعل شيئاً كبيراً فلسطينياً، ولن تفعل شيئاً لمصلحتنا نحن، بل لمصلحتها هي. مصر الآن تقف ووقفه خجولة وتعديل تعديلاً طفيفاً من مواقف النظام البائد تجاه فلسطين، والسبب أن لمصر في ذلك مصلحة، وقس عليه.

على فلسطين أن تسير وحدها في الربيع العربي وفي كل الفصول.

الآن الكلام لأبو مازن: سيدي الرئيس! حل الدولتين الذي تدافع عنه أصبح واضحاً: دولة اسمها إسرائيل ومعها جاريتهما المطيعة فلسطين. هذا هو المتاح إسرائيلياً وأميركياً. ومعك 3 أشهر حتى أيلول لتسعى في عتق الجارية، وبعد ذلك نطلب منك أن تترفع عن الفتايات، وأن تدع هذا الشعب يعيش تحت الاحتلال ويتكاثر بمزاجه في دولة واحدة يريدونها عنصرية ونريدها ديمقراطية. ولنناضل كلنا وأنت معنا وفتح وحماس وكل الناس نضالاً جنوب أفريقي. والذي يسقط من السماء تتلقاه الأرض.

جهنم (عليها تسعة عشر) هم خزنتها. وجهنم الواقع المر عليها تسعة وعشرون.

أوباما. فعلى حساب نتنياهو، أداروا معركة سياسية داخلية. وهكذا نتنياهو أيضاً، فقد ألقى خطاباً موجهاً نحو ساحته الداخلية، فهو يريد أن يصد أولئك الذين يهاجمونه من حزب الليكود نفسه ومن بقية أحزاب المعسكر اليميني، ويتهمونه بالرضوخ لضغوط أوباما، أو التفريط بما يسمونه يهودا والسامرة لصالح الأعداء الفلسطينيين. فيحاول أن يقنعهم بأنه لم يخن مبادئ أحزاب اليمين في إسرائيل.

إن نتنياهو يشم رائحة انتخابات مبكرة في إسرائيل. وقد اكتشف أن منافسه الحقيقي ليس رئيسة المعارضة، تسيبي ليفني، بل حليفه، حزب «إسرائيل بيتنا» برئاسة وزير الخارجية، أفيدور ليرمان. فهذا الحزب يكبر من انتخابات لأخرى، وغالبية أصواته قادمة من حزب الليكود. ولذلك، ينوي نتنياهو منافسة ليرمان في ميدانه.

ويبقى السؤال الأهم: كيف سيتصرف القادة الفلسطينيون في حقل الأعلام الإسرائيلي هذا؟ هل سيحافظون على الأوساط المساندة لعملية السلام في أوروبا والولايات المتحدة وحتى في صفوف أوساط إسرائيلية غير قليلة، وتسعى للاعتراف الدولي بفلسطين دولة مستقلة؟

المسألة تحتاج إلى موقف صلب والكثير من الحكمة.

وجود علاقة مميزة للفلسطينيين في القدس، وأن الخلافات المتعلقة بها يمكن تسويتها بحلول إبداعية.

وأضح أنه بهذين التجديدين، لم يصل نتنياهو إلى مستوى من الواقعية يشجع على استئناف المفاوضات. وفي الواقع، إن نتنياهو أيضاً غير مقتنع بالمفاوضات في هذه المرحلة، ولكنه يريد ألا يتهمه الغرب بالمسؤولية عن إفشال المفاوضات.

وبصراحة أكثر، نتنياهو يبادر إلى التفوه بطريقة سلبية وعدوانية جداً وفي الوقت نفسه، يطلق حملة استيطان وتهويد في القدس والضفة الغربية أيضاً، كمصيدة يريد بها الإيقاع بالطرف الفلسطيني. فهو يعرف أن خطابه السياسي غير مرغوب به وغير مقبول لدى الفلسطينيين والعرب ولدى أوروبا الغربية، ولا حتى في أوساط واسعة في الولايات المتحدة. وهو يصبر عليه، لكي يهاجمه القادة الفلسطينيون ويعلموا انسحابهم من مسار المفاوضات. فمثل هذا الإعلان، يعطي متنفساً لسياسته، ويصبح الفلسطينيون في قفص الاتهام والعزلة، وليس إسرائيل.

منافسة ليرمان

وإذا كان أعضاء الكونغرس قد صفقوا لنتنياهو، فإن هدفهم الحقيقي هو ضرب

بين الحلفاء»، ولكن، إذا فكرنا ملياً، سنجد أن إسرائيل كانت مستعدة لقبول الإلقاء الأميركي، حتى لو كان ثمنه نشوب حرب وسقوط آلاف القتلى الإسرائيليين فيها. فنحن في عصر الصواريخ. والصواريخ تصل إلى كل بقعة من دول المنطقة بأسرها، بما في ذلك سوريا وإسرائيل.

جديد خطاب نتنياهو

القضية إذن، ليست قضية أميركا، بل قضية نتنياهو. فالمهم مضمون خطابه وأهدافه. فقد تعمد إلقاء خطاب «أميركي»، ليس من الناحية اللغوية فحسب، بل بالروح وبلغة الجسد ونبرة الكلام. ومن ناحية المضمون، تضمن الخطاب أمرين لم يسبق له أن تفوه بهما في الماضي: قال إنه في التسوية النهائية للصراع، ستكون هناك مستوطنات خارج حدود السيادة الإسرائيلية. البعض فهم من ذلك أن نتنياهو لا يمانع في بقاء مستوطنين في الدولة الفلسطينية العتيدة، وهذا غير واقعي. فقد عنى نتنياهو بكلمته أنه يقبل إخلاء بعض المستوطنات.

والجديد الثاني في خطابه هو موضوع القدس. فعلى الرغم من أنه أكد أن «القدس الموحدة ستظل موحدة تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد»، فإنه أضاف أنه يتفهم

في حديث للسفير المصري لدى السلطة مع «الحال»:

فتح معبر رفح شأن مصري فلسطيني ونحن ملتزمون بتعهداتنا الدولية تسهيلات جديدة ملموسة للقطاع وفتح القنصلية في غزة بعد تشكيل الحكومة

علي الأغا



- الموضوع لا يحتاج إلى شكر، لأن فتح معبر رفح مسؤولية وواجب مصري لفك الحصار عن غزة، وهو يعدّ تغييراً في السياسة الخارجية المصرية، وبالتالي هذا التزام قومي واستحقاق تم تنفيذه. أما الممنوعون من السفر، فإنه يتم حالياً القيام بمراجعة شاملة لقوائمهم لمعرفة الأسماء والأسباب، وسيتم تقليص هذه الأسماء إلى أقل حد وفق متطلبات الأمن القومي المصري بالطبع، وسيلمس المواطن الفلسطيني أن هذه القوائم تم تقليصها وأنها لن تشكل أي عائق أمام حركة الأفراد على معبر رفح.

* كيف يمكن الموازنة بين تلبية احتياجات غزة الحياتية من مصر، والتصدي للمخطط الإسرائيلي الهادف لرمي القطاع في حوض مصر والتنصل من مسؤوليته كطرف محتل؟

- مصر لن تنساق وراء هذه الحجة الإسرائيلية وبعض الأطراف الأخرى التي تدعي أن فتح معبر رفح وفك الحصار عن غزة يعني إلقاء مسؤولية قطاع غزة على مصر. القاهرة ترى أن هناك أولاً التزامات قومية وعربية تجاه غزة. ثانياً، هناك احتياجات أساسية للشعب الفلسطيني يجب تلبيتها. وفي الوقت نفسه، ما زال هناك هامش لعدم تنصل إسرائيل من مسؤوليتها، فهي ملتزمة بتوفير الكهرباء والغاز والمياه والمواد الأساسية، كذلك هي ملتزمة بالاستمرار في فتح المعابر التجارية مع غزة لإمدادها بالاحتياجات الضرورية.

قرار أحادي

* إسرائيل وصفت فتح معبر رفح بأنه قرار «أحادي»، وأن مصر تتحمل المسؤولية عن ضمان الأمن، وأن ذلك يأتي خلافاً للاتفاقات الموقعة. ما تعقيبك؟

- فتح معبر رفح وآلية عمله من جانبنا شأن

أحدثت الخطوة الاستراتيجية التي اتخذتها «مصر الثورة» يوم الأربعاء الماضي بفتح معبر رفح بشكل دائم رداً على مختلفه في ساحة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، ففي الوقت الذي يبارك الشعب الفلسطيني بأكمله، والعالم العربي والإسلامي هذه الخطوة، انشغلت إسرائيل بكيل الاتهامات العديدة لمصر، لأنها، ببساطة، كسرت الحصار عن شعبنا الأعزل.

«الحال» تحاور السفير المصري لدى فلسطين ياسر عثمان، لاستكشاف هذه التوجهات المصرية الجديدة تجاه قطاع غزة، وبعض الجزئيات التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لتوضيحها.

* هناك بعض القضايا تحتاج إلى تفصيل، مثل آلية التنسيق للشبان بين 18 إلى 40 عامًا، هل ثمة جهة مركزية مصرية واحدة ستقوم بذلك؟

- هناك توجه مصري بفتح قنصلية مصرية في غزة تكون تابعة للسفارة المصرية في رام الله بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، وهي ستضطلع بهذه المسؤولية بما يضمن تسهيل هذه العملية على الشعب الفلسطيني في القطاع، ولذلك، يجب أن يكون واضحاً أن تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة وتنفيذ اتفاق المصالحة على الأرض سيكون المدخل لإدخال مزيد من التسهيلات على الأرض، بما في ذلك تسهيلات جديدة في معبر رفح، وعلى الوضع في قطاع غزة.

قائمة الممنوعين من السفر

* الشعب الفلسطيني شكر القيادة المصرية على هذه الخطوة، لكنه يسأل عن قوائم الممنوعين من السفر؟

شريك إسرائيلي، وبالتالي نحن سنتوجه إلى الأمم المتحدة للحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية.

* تحدثت سابقاً عن قيام مصر بجهود كبيرة لتأمين رواتب موظفي السلطة الوطنية في حال فرض حصار على الحكومة الفلسطينية الجديدة. كيف سيتم ذلك؟

- مصر تفكر بالتشاور مع الدول العربية وبمساعدها، ألا تكون الرواتب سيملاً مصلحاً على السلطة والشعب الفلسطيني، أو أن يتم استخدام موضوع الرواتب لإفشال المصالحة، وبالتالي، مصر ستبدأ في جهد مع الدول العربية وفي إطار جامعة الدول العربية، للنظر في كيفية سد أي فجوة تمويلية قد تتعرض لها السلطة، بمعنى أنه لو قامت إحدى الدول المانحة أو مجموعة منها بتقليص المساعدات نتيجة المصالحة، فسنعمل على سده بجهد عربي مشترك، ونحن واثقون أن هناك روحاً عربية جديدة وإرادة وقدرة على التدخل.

تقليص نشاط الأنفاق

* رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني د. محمد مصطفى تحدث عن تقليص الاعتماد على الأنفاق بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة. ما رأيك؟

- طبعاً أؤيد ذلك، وبرأيي، أن عمل الأنفاق سيتقلص جداً بعد فتح معبر رفح للأفراد، وكلما تم إضفاء الشرعية والقانون على حركة الأفراد والتجارة، كلما تقلص حجم نشاط الأنفاق، وفي هذه الحالة، ستكون الأنفاق ضارة للجانبين المصري والفلسطيني، لأنها ستستخدم حينئذٍ للنشاطات غير المشروعة.

* لجنة مبادرة السلام العربية تحدثت عن عدم وجود شريك إسرائيلي للسلام، هل ذلك مقدمة لسحب المبادرة؟

- لم يتحدث أحد عن سحب المبادرة العربية الآن، لأن المبادرة مشروع عربي لم يقدم لمصلحة إسرائيل، لكنه قدم لصالح القضية الفلسطينية، وبرأيي، أن الرسالة القوية التي جاءت من لجنة المبادرة هي أنه لا يوجد

مصري داخلي، ولا نسمح لأحد بالتدخل فيه، هذا أولاً. أما ثانياً، فنحن لا نحتاج إلى التنسيق مع أحد فيما يتعلق بمعبر مصري- فلسطيني يتم وضع آلية له من الجانب المصري. ثالثاً، لقد تم التنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية فعلاً لأنه معبر مصري فلسطيني. رابعاً، وهو الأهم، أن مصر دولة مسؤولة تلتزم بتعهداتها الدولية وتساهم بشكل كبير في ضمان السلم والاستقرار والأمن الإقليمي والدولي، ولا تقبل مزيداً من أحد.

* وكيل وزارة الخارجية في حكومة حماس بغزة د. غازي حمد تحدثت عن دراسة مصر لطلبات فلسطينية من أجل تزويد غزة بالبنزين والبطاقة. ما تعقيبك؟

- حتى الآن، لا يوجد بحث مصري في هذا الموضوع، هناك فعلاً أفكار طرحت فيما يتعلق ببعض الخدمات الأساسية لقطاع غزة، وهذه الأفكار قدمت حتى من الأمم المتحدة أو اللجنة الرباعية، ولكن حتى الآن لم تتم دراستها من قبل مصر، حيث يتم التركيز الآن على تنفيذ اتفاق المصالحة، وتشكيل الحكومة، ومتابعة آلية عمل معبر رفح لإدخال مزيد من التسهيلات عليها، فهذه هي أولوياتنا الآن، ثم يمكننا النظر في بقية القضايا.

* هل من ضمن ذلك إنشاء منطقة تجارة حرة؟

- هذه واحدة من الأفكار التي طرحت في السابق، وهي مطروحة منذ عودة القيادة الفلسطينية إلى فلسطين عام 1994، وأول لجنة مصرية- فلسطينية مشتركة ناقشت هذه الأفكار، وبالتالي، فهذه المشاريع ليست جديدة، لكنها كانت حبيسة الأدراج، وجاءت الانتفاضة وتوقف البحث فيها، وهناك الآن بعض الأصوات المطالبة بإعادة بحثها، لكنها لم تناقش في مصر، فنحن، كما قلت، لنا أولوياتنا، ونتعامل مع القضايا بالتدرج وعلى مراحل.

مطار غزة.. ما لم تدمره إسرائيل أجهز عليه تجار الحصمة

علي الأغا

عليها الدور لتدميرها واستخلاص «الحصمة» منها ثم بيعها، علماً بأن هذه المادة ممنوعة «احتلالياً» من دخول غزة منذ 5 أعوام، فما لم يدمر الاحتلال بطائراته ودباباته، أجهز عليه تجار الحروب من أبناء شعبنا.

الأخرس: المطار تعرض لإهمال كبير

بعد يومين على زيارتنا للمطار، وبعدما أدرك المهندس الأخرس أن الخبر ما رآه لا ما سمعه، أكد لـ «الحال» أنه، ورغم كل الدمار الذي لحق بالمطار، فإن إعادة إعماره ممكنة، لكنها بحاجة إلى ضمانات إسرائيلية بعدم تكرار هذا «التدمير المبرمج»، لأن غير ذلك سيكون مجازفة. وحسب الأخرس، فقد بلغت تكلفة إنشاء المطار 79 مليون دولار، وأن إعادة ترميمه تحتاج إلى 50 مليوناً.

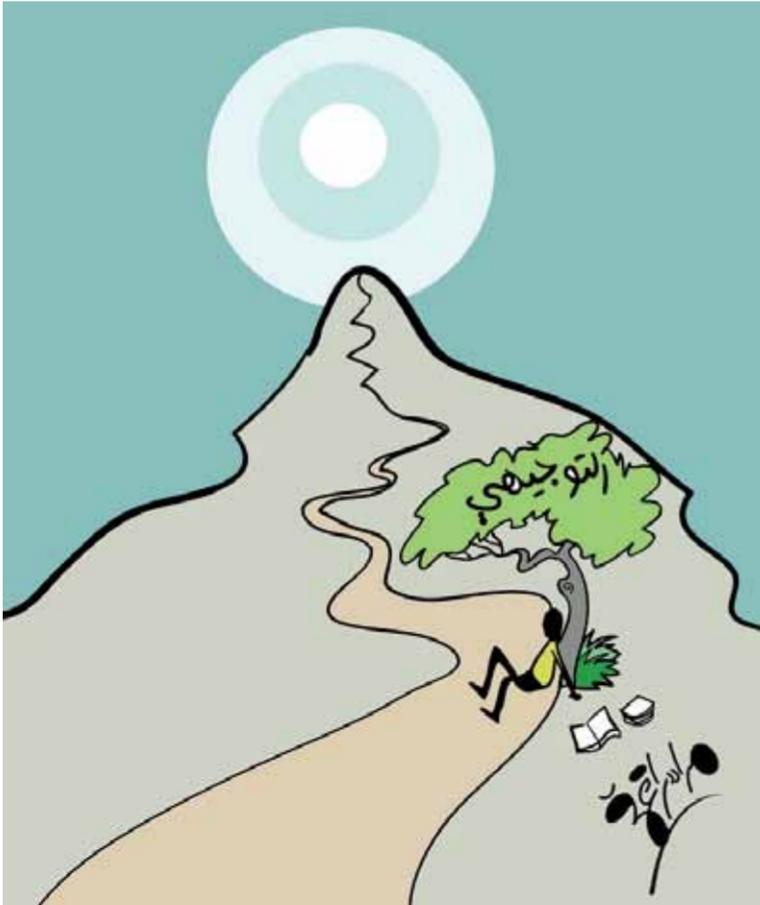
ووصف الأخرس ما تعرض له المطار بأنه «إهمال كبير في المحافظة عليه، بعدما تم نهب محتوياته، فكل من هبّ ودبّ يدخل إلى المطار

المواطنين الذين دمر الاحتلال بيوتهم. ورداً على سؤال لـ «الحال» حول إن كان حديثه عن أولوية إسكان المواطنين تعني الموافقة الضمنية على استيلاء البعض على «الحصمة» من خلال تدمير مباني ومدارج المطار؛ نفى العيسوي ذلك وأكد أن «عدم قدرة الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة على الوصول إلى المطار، كونه في مرمى نيران الاحتلال، هو الذي حال دون قيام الشرطة بواجبها في حمايته ومنشأته، وأن الحفاظ على حياة المواطن أهم من كل شيء»، مشدداً على عدم وجود تقصير مطلقاً في الحفاظ على المطار.

وحول وضع معدات المطار التي بحوزة حكومته، قال العيسوي إن «العديد من هذه المعدات وقطع الغيار موجودة وتمت المحافظة عليها، بالإضافة إلى وجود تنسيق مع سلطة الطيران المدني الفلسطيني لاستخدام هذه المعدات في تشغيل الطائرتين التابعتين لها خارج فلسطين».

شعبان: المطار بحاجة للبناء من الصفر وحسب الخير الاقتصادي عمر شعبان، فإن إعمار مطار غزة مختلف كلياً عن إعادة إعمار ما دمره الاحتلال الإسرائيلي خلال الحرب على غزة أواخر عام 2008، فعملية تدمير المطار بدأت منذ عام 2000، ولم ترتبط بالحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، مشيراً إلى أن هذه العملية ستعتمد بالكامل على طبيعة العلاقات مع إسرائيل، ورجح شعبان ألا تضع الحكومة الفلسطينية الجديدة هذه القضية على جدول أعمالها، لأنها بحاجة إلى بناء المطار من الصفر. وفي ظل الحديث عن إعادة إعمار غزة بعد توقيع اتفاقية المصالحة الوطنية، تبرز مطالبات متعددة بأن تتحرك الجهات المختصة لإنقاذ وحماية المطار ووقف أعمال السلب والنهب منه، بدعوى «الحصول على الحصمة المقودة»، على أن تكون هذه الخطوة هي الأولى على طريق إعادة بناء المطار، ووعد تعهد نتينا هو سابقاً بأن يحول مطار غزة إلى ملعب كرة، بوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته.

هل استعداد طلاب التوجيهي لما بعد الامتحانات؟



وللأسف، فنحن على مستوى الوطن العربي عمومًا، لا توجد لدينا حكومات أو مؤسسات أو معاهد تُخطط وتدعم الطامحين في دراسة مثل هذه التخصصات النادرة، لذا يضطر البعض لدراسة تخصصات متداولة، بعيدًا عن الإبداع! أما القلة ممن يفعلون، فهم الآن علماء في أميركا وأوروبا حيث توفرت لهم المختبرات المتطورة، والجنسية، والراتب، وكافة الامتيازات.

في السياق ذاته، قال المحامي حجازي الشيوخي: بحكم عملي ومتابعاتي لعدد من الدراسات البحثية في بعض القطاعات، فإن بعض التخصصات التي يدرسها الطلبة حتى الآن، قد أصيبت بالتخمة، لأن عدد الخريجين في بعض التخصصات أكبر بكثير من حاجة المجتمع، الأمر الذي يجعل الخريج مستقبلاً عاطلاً عن العمل، ويكون عالة على المجتمع.

وعن دور وزارة التربية والتعليم، في تحفيز الطلبة، أشارت رئيسة قسم الإرشاد في الوزارة إلهام غنيم، إلى جهود تبذلها الوزارة والإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة بالتعاون مع المؤسسات الأهلية والدولية لبحث المستقبل المهني وفق دراسات استشارية لسوق العمل وحاجات البلد. بينما حثت نسرين عمرو مديرة التربية والتعليم في الخليل الأهالي على دعم أبنائهم في اختيار تخصصاتهم، دون الضغط عليهم، بما يتناسب مع قدراتهم العلمية وميولهم وحسب للتخصص الذي يرغبون فيه.

يدخل الفرع الأدبي فاشل، وإن من يدخل الفرع العلمي متفوق، فالميول هي ما تحدد ذلك فقط. وحول ما إذا كانت فكرت فيما بعد التوجيهي، قالت: «لم أفكر بمستقبلي، قبل بلوغ التوجيهي، وفي الفصل الأول، كنت أفكر فقط كيف أنجح، وكيف ستمر هذه المرحلة بسلام، إلا أنني ومع اقتراب موعد الحسم، بدأت بالتفكير فيما بعد ذلك، أي دخولي الجامعة، والتخصص الذي سأدرسه».

أما طالبة التوجيهي شيرين، فتتوقع أن تمتثل لرغبة عائلتها، وأن تدرس وفق رغبتهم، وتقول: «أرغب في أن أدرس جغرافياً، لكن الأهل غير موافقين نظراً لعدم وجود التخصص في جامعات الخليل».

ولأن جواز الجامعة مختلف عن جواز المدرسة من حيث الاختلاط، والقدرة على الاندماج، فإن شيرين وبنات صفها طلبن من المرشدة الاجتماعية أن تأخذهن لزيارة جامعة القدس المفتوحة بمنطقة دورا، للتعرف على الجو الجامعي، وأضافت: «نحن في انتظار هذه الزيارة، وأمل أن أزرر جامعات الخليل للتعرف على طريقة تفاعل الطلبة والتخصصات الموجودة فيها».

أما نعم، فقد طالبت بأن يكون هناك دور ليس من المرشدة الاجتماعية في المدرسة فقط، وإنما من وزارة التربية والتعليم، والمؤسسات ذات العلاقة، لمساعدة الطلبة على تحديد خياراتهم، وحاجات المجتمع من التخصصات.

دراسة حاجة السوق

المطالبة بدور فاعل للمؤسسات الرسمية والأهلية، لحث وتحفيز الطلبة على دراسة التخصصات التي يحتاجها المجتمع، دفعت بالمواطن ياسر حلمي الشريف، لأن يتحدث عن التخصصات النادرة التي يعزف الطلبة عن دراستها، لأن دراستها مكلفة، أو بسبب عدم وجود «سوق» لمثل هذه التخصصات، حيث أوضح قائلاً: «المتفوقون من الطلاب بمعظمهم يحلمون بأن يدرسوا في مجال علمي متطور، كعلم الذرة والفلك والنجوم والطيران والكيمياء والفيزياء، لكن،

هيثم الشريف

لا يقتصر «هم» التوجيهي على الامتحانات وما يرافقها من ضغط عصبي ونفسي وإرهاق جسدي، بل يتعداه لما بعد هذه المرحلة، أي اختيار التخصص في الجامعة، مع ما يعنيه ذلك من محاولة استشراق المستقبل المهني.

«الحال» تحاول في هذا التقرير طرح سؤال: هل جهز طلبة التوجيهي أنفسهم للمرحلة المقبلة؟ أو أنهم اتكوا على عائلاتهم لترسم ملامح مستقبلهم، برغبة من الطلبة أو رغماً عنهم؟ وهل من جهات رسمية أو مؤسسات أهلية تُساعد الطلبة في التفكير بمستقبلهم، وتعمل على توجيههم؟ بناء على إحصاءات عن احتياجات سوق العمل في السنوات المقبلة.

طالبه التوجيهي في الفرع الأدبي نسرين، أقرت أنها لم تفكر في مرحلة ما بعد الثانوية العامة قبل طرح السؤال عليها، ثم استدركت قائلة «من الأفضل ألا أفكر فيما سيأتي، لأن المعدل قد يخذلني، وبالتالي قد يؤثر علي سلباً».

أما قصي، فقد فرضت عليه عائلته دخول الفرع العلمي، يقول: كنت أريد أن أدخل الفرع الأدبي، لأنني أحب اللغة الإنجليزية، لكن رغبة أهلي حالت دون ذلك، وقالوا لي «ادرس شغلة علمية مش إنجليزي أو غيره»، ففرض علي أن أدخل علمي.

إلا أن الطالبة آلاء، تمكنت من إقناع عائلتها بدخول الفرع الأدبي: «لقد هيأت نفسي لمرحلة ما بعد التوجيهي مسبقاً، إذ خططت لمستقبلي، واخترت الفرع الأدبي، رغم محاولات أهلي العديدة لثنيي عن ذلك، لرغبتهم في أن أصبح طبيبة مستقبلاً، لكنني أقنعتهم بالحوار المستمر برغبتني وطموحي، وهذا ما تم».

رغبات الأهالي

ورفضت طالبة التوجيهي مها قناعة بعض العائلات حول الفرع الأدبي، وقالت: «من غير المقبول القول إن من

مع احتياجات السوق، بغرض الاسترشاد بها، والدفع باتجاه تلبية احتياجات السوق من التخصصات. يُذكر أن نسبة البطالة في الفئة العمرية من 25-34 سنة بلغت 24,2% في العام 2010، وهي ثاني أعلى نسبة بين الفئات العمرية، فيما يبلغ معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية 23,7%. حسب أحدث مسح أجرته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

لا يضافوا لسوق البطالة. كما رأى أن عملية الإعداد للتخصص يجب أن تبدأ مع بداية المرحلة الإعدادية بصورة تتقاطع مع قدرات الطالب وميوله وحاجات سوق العمل، لكن، وفي الوقت ذاته، فقد شدد على ضرورة أن تُعَمد وزارة التربية والتعليم على المدارس مخلصات عن الدراسات المتعلقة بسوق العمل واحتياجاتها، ومدى مواهمة الشهادات الجامعية

تحفيز المواهب

من جهته، دعا مستشار الرئيس لشؤون تكنولوجيا المعلومات الدكتور صبري صيدم إلى تفعيل حملة توعية لتوجيه الأهل وحثهم على عدم الضغط على أولادهم لدراسة تخصصات معينة لاعتبارات اجتماعية، وإنما تحفيزهم باتجاه مواهبهم ورغباتهم دونما إكراه، باعتبار أن فرض التخصصات سيشكل إجهاضاً مستقبلياً لقدرات الخريجين، وكما

مرجعيتهم لجنة حكماة وهمهم المصلحة الوطنية فقط

حكومة الظل الشبابية.. إصرار على رؤية النور لمراقبة «التكنوقراط»

خضرة حمدان

نهال ثابت وهبة الديراوي فتاتان تشعران بقوة اندفاع كبيرة للمضي قدماً في حكومة قد تترى النور، وقد.. يوقنها كثيرون، هما لا تطمعان لمنصب في حكومة الظل الشبابية، ومثلها الشباب: أسامة مرتجى، ومحمد حسنة، وأحمد حرب، ومحمود البربار، وإحسان أبو شرخ، ومهيب شعت، ومؤيد المسحال، وهاني أبو مصطفى، ومحمد أبو القمبز، ويوسف النوري وعزام السقا.

هؤلاء ثلاثة عشر شاباً قالوا إنهم فكروا منذ سنوات في تنظيم عملهم نحو جسم شبابي يحمل على عاتقه هموم المواطن للمسؤول، ومراقبة المسؤول في أفعاله، وهمهم المصلحة الوطنية لا غير. يسعون للحصول على مقر لهم في مجلس الوزراء المقبل، أما برنامجهم السياسي، فقد طرحوا برنامجاً يساير برنامج الحكومة المقبلة، مع وضع ورقة موقف سياسي تتضمن رأيهم الخاص بالمقاومة، يقولون فيها، كما يوضح الشاب محمد حسنة، إنهم مع المقاومة بكافة أشكالها، مع مراعاة خصوصية المكان والزمان.

يقولون إنهم لن يقبلوا قادة بارزين في حكومتهم، كما أنهم لن يبحثوا عن ممول، ويرفضون الاحتواء، أيًا كانت الجهة، وسيحققون

يقول أحد المبادرين إن الباب مفتوح للجميع، مؤكداً أن جلساتهم شبه اليومية تشهد حضور شباب من فتح وحماس يستمعون لهم ويشاركون في الآراء، وإن الائتلافات الشبابية الأخرى بعضها قرر الانضمام للحكومة لتوحيد الجهد الشبابي. أحد المبادرين قال إن «المؤسسات المجتمعية شعرت بالصدمة وإن هناك من يحاول أن يسرق جهدنا»، إلا أن الشباب المبادرين أكدوا أنهم في حالة تكامل وتناسق مع كافة الجهود التي تبذلها المؤسسات المدنية على اختلاف توجهاتها واهتماماتها.

يساور نفوس الشباب المبادرين، ومن بينهم الفتاتان، شعور بالخطر الكامن مجهول المصدر، إذ تشعر هبة ونهال أنهما في أمان مجتمعي، ولكنهما تتفقان على وجود خطر ما قد يتعرضون على أساسه للاستدعاء لدى أجهزة الأمن، سواء بالضفة أو غزة، ولكنهم جاهزون لدفع ضريبة الفكرة بشكل كامل، وتؤكد نهال التي تحمل البكالوريوس في العلوم السياسية: «طالما أننا مقتنعون بالفكرة والمبدأ، فنحن جاهزون للدفاع عنها».

وهكذا تؤكد الشابة هبة، التي تقدم رسالة في الدراسات العليا: «نحن لسنا فقط فتاتين، فهناك من يساعدنا من نساء وفتيات أخريات»، مشيرة إلى أن هناك تطوراً فكرياً وثقافياً لدى المجتمع

الغزي، الذي أصبح في كثير من الأحيان يتقبل مشاركة الفتيات بالشأن العام وما يترتب عليه من تأخر عن المنزل. وتوضح الديراوي أن في الكواليس الكثير من المستشارين والمساعدين الذين يعملون على إنضاج الفكرة، وبالمقابل هناك من يهاجم الفكرة والمبادرة بشكل عشوائي كونه لم يفهم بعد أهدافها وأنها ستعود بالنفع على المجتمع والمواطن.

آلية تشكيل الحكومة

ما زالت مبادرتهم تحمل اسم «مبادرة»، ولكنها ستري النور فور الإعلان عن حكومة التكنوقراط كما يقول مرتجى، موضحاً أن المرشحين من الشباب يجب أن يقدموا سيرتهم الذاتية وورقة عمل حول الحكومة المقبلة، وهذه الأوراق سيتم عرضها على لجنة من الحكماة مشكلة من 21 شخصية سياسية لها باع طويل في العمل الوطني، وستعمل على فرز الشباب القادر على حمل الفكرة وشغل المنصب الوزاري.

وما زال عمر الشاب قيد الاتفاق، فهناك من يقول إن المطلوب هو بين 18-35 عامًا، ولكن الأمور لم تتضح بعد، وسيكون لكل وزير بفرقة نائب بالضفة الغربية، وكذلك العكس، لصعوبة التواصل الجغرافي.

وحسب مسودة المبادرة، فإن المرشح يجب أن يكون فلسطينياً، وناشطاً شبابياً ومجتمعيًا، وأن يكون حاصلًا على درجة علمية، ومن أصحاب الخبرات العملية في المجال، وألا يكون صادراً بحقه حكم قضائي ومشهوداً له بالنزاهة، وألا يكون اسماً حزبياً بارزاً أو ممثلاً لأي هيئة سياسية أو حزب أو تنظيم سياسي، وأخيراً يلتزم بمنظمة التحرير الفلسطينية وبوثيقة إعلان الاستقلال وأحكام القانون الأساسي. وسيتم البت في آلية الترشيح عبر خمس مراحل تبدأ بها لجنة السياسات، إذ ستعمل على فرز الطلبات المقدمة واستبعاد الطلبات غير المستوفية لشروط الترشيح، لترفع الطلبات إلى لجنة الحكماة، التي ستفرز الطلبات بالاستناد إلى مدى أهلية المتقدمين لشغل الوزارة وفقاً لمبدأ الكفاءة ومدى فعالية المتقدم في الحركة الشبابية، وصولاً إلى اختيار 48 مرشحاً فقط من المتقدمين، ومن ثم إلى كامل ممثلي التجمعات والأطر والمؤسسات المنضوية في المبادرة، ليختاروا 24 وزيراً بالتوافق، والمرحلة قبل الأخيرة تتم المصادقة على الحكومة من قبل مجلس أو هيئة أو برلمان، يجمع كافة أقطاب الحركة الشبابية، إن أمكن، بالإضافة إلى مباركة الرئيس والمجلس التشريعي والمؤسسات الوطنية، وأخيراً أداء اليمين أمام الرئيس أو من ينوب عنه، لتباشر الحكومة بعد ذلك عملها.

الاستدعاءات الأمنية تعكّر صفو المصالحة وتهدد بوأدها في مهدها

مصعب الخطيب

خطوتي، لكنني قررت كسر حاجز الصمت، فلم أعد أطيق أن أذهب بنفسني للقمص».

تبادل الاتهامات

القيادي في حركة حماس محمد غزال أكد أن الأجهزة الأمنية في الضفة ما زالت تتعاطى بنهج يعكّر أجواء المصالحة مع حركة حماس. ودلل على كلامه من خلال بعض الإجراءات التي قال إن حركته ونشطاءها في الضفة تعرّضوا لها بعد المصالحة، قائلاً «هناك حملة من الاستدعاءات الأمنية ضد كوادر حماس في معظم المدن، وفي نابلس تحديداً تم رصد خمسة عشر استدعاءً وجهت لكوادر الحركة بعيد توقيع المصالحة، بالإضافة إلى أن بعض مؤسسات الحركة تم إغلاقها بشكل كامل بعد التوقيع»، وأضاف: «تحدثنا إلى بعض القيادات في حركة فتح، ولم نجد لديهم أي تفسير لهذه التصرفات، وهذا يطرح علامات استفهام حول نوايا المؤسسة الأمنية تجاه إنهاء الانقسام». وحول الوضع في غزة بعد المصالحة، توجهت

لم يكن مهند الهيموني يتوقع أن تنجح خطوته التي رفض خلالها الاستجابة لطلب الاستدعاء الذي أرسله له جهاز المخابرات العامة في مدينة الخليل؛ في دفع نشطاء آخرين من حركة حماس، إلى اتباع النهج نفسه في التعامل مع استدعاءات الأجهزة الأمنية. فقد نشر الهيموني نسخة من الاستدعاء على صفحة الفيسبوك الخاصة به قائلاً إنه لن يستجيب للطلب، وعلق عليها «أنا في بيتي، من أرادني فليأت لاعتقالي...». يقول الهيموني: «استجبت خمسا وثلاثين مرة لطلبات الاستدعاء، كنت أذهب بنفسني إلى المقر ولا أعود إلا بعد أيام من الاحتجاز، والاستدعاء الأخير جاء بعد أسبوع من توقيع المصالحة بين حماس وفتح، لذا، لا أرى أن هناك مبرراً لاستمرار إرسال الاستدعاءات، وأنا أعلم أن مئتي شاب على الأقل من الخليل، وجهت لهم طلبات للمقابلة خلال أسبوع واحد فقط.. كنت أخشى أن يلومني الناس على

نقاط تفجيرية

وحول هذا الموضوع، يعلق ممثل الشخصيات المستقلة خليل عساف قائلاً: «هناك زيادة ملحوظة في نسبة الاستدعاءات في الفترة الأخيرة، وقد وصلنا من جانب نواب حركة حماس بعض الأسماء التي يتم استدعاؤها لمقرات الأجهزة الأمنية بشكل يومي، وهذا ليس مؤشراً إيجابياً، هناك نقاط تفجيرية قد تؤدي إلى «خرطة» الأوراق إذا لم تعالج بشكل سريع، ومنها الاستدعاءات واستمرار ملف الاعتقال التنظيمي، بالإضافة لحالات الفصل الوظيفي». وأضاف عساف أن «بعض كوادر حركة حماس رفضوا تسليم أنفسهم للأجهزة الأمنية بعد توقيع المصالحة»، مبدياً تخوفه من الذهاب إلى شكل من أشكال التصادم في حال لم يعالج هذا الملف بسرعة، وطرح عساف تساؤلات قال إنها قد تقود لمفتاح الحل: «فإذا كانت تلك الاستدعاءات تتم بناءً على معلومات حقيقية حول تورط كوادر حماس في مخالفات أمنية، فإن على الحركة أن تضبط كوادرها

«الحال» بسؤالها لعضو المجلس التشريعي عن حركة فتح فيصل أبو شهلا، الذي قال: «هناك انفراج في العلاقة بين أبناء فتح والأجهزة الأمنية في غزة، فقد تم استئناف الجلسات التنظيمية للحركة بعد سنوات من المنع، ولكن هذا لا يعني أنه لم تحصل إشكاليات بعد المصالحة، فبعض المسيرات تم منعها، واعتقل بعض الأفراد ممن كانوا يحتفلون بالمصالحة، وهناك حالات معينة يتم فيها استدعاء كوادرنا، لكنني لا أستطيع وصف ذلك بأنه سياسة، فقد تغير الحال بعد الرابع من أيار المنصرم».

من جهته، قال عبد الله أبو سمهدانة أمين سر القيادة التنظيمية لحركة فتح في القطاع، إن «عدد الاستدعاءات التي وجهت لكوادر فتح في غزة لا يتعدى العشرة»، موضحاً أن «الاستدعاءات في القطاع لم تعد ممنهجة كما في السابق»، لكن أبو سمهدانة قال لـ «الحال»: «هناك أربعة وثلاثون معتقلاً سياسياً من حركة فتح ما زالوا ينتظرون الإفراج عنهم».

لتوفير أجواء إيجابية للمصالحة؛ أما إذا كانت تلك الاستدعاءات استمراراً للنهج السابق في التعاطي الأمني مع نشطاء حركة حماس، فعلى الرئيس أبو مازن أن يعطي تعليماته لإنهاء هذا الملف».

وتتهم حركة حماس الأجهزة الأمنية في الضفة بمحاولة عرقلة جهود المصالحة، إلا أنها أكدت مضيها في المصالحة مع حركة فتح، كما أن الأجهزة الأمنية في الضفة أكدت في أكثر من مناسبة، على لسان الناطق باسمها اللواء عدنان الضميري، أنها ليس لديها معتقلون على خلفية سياسية.

يشار إلى أنه منذ توقيع المصالحة، طفت على السطح بعض الأجواء الإيجابية في شطري الوطن، إذ نظمت حركة حماس عدداً من الفعاليات في الضفة الغربية لدعم المصالحة، وبث تلفزيون الأقصى برامج من استوديوهات الضفة؛ وهو ما حصل مع فضائية فلسطين من مقرها في غزة، وهي مشاهد غابت عن الساحة الفلسطينية خلال الأربع سنوات الماضية.

مهمة الحكومة المرتقبة: الرواتب أم الثوابت؟

محمد القيق

الفصائل الفلسطينية وتحديداً فتح وحماس، وهذا يدفع الحالة الداخلية من الوفاق إلى الأمام في ظل الظروف الدولية والعربية». من جانبه يؤكد الصحفي والكاتب خالد العميرة لـ «الحال» أن «الثوابت بيد الشعوب وأن ما شهدناه من زحف جماهيري على الحدود اللبنانية والسورية يعبر عن الحق الفلسطيني». أما على الصعيد الرسمي، فيرى أن «الحكومات الفلسطينية عدا العاشرة التي شكلت عام 2006 وحكومة الوحدة الوطنية عام 2007 هي حكومات ليست للثوابت بل للرواتب، وتخضع للشروط والإملاءات السياسية التي تقتضيها ما تسمى عملية التسوية، فلا يمكن أن تكون الحكومة المقبلة حكومة ثوابت لأن التزامها بذلك سيكون سبباً في عدم قبولها لدى الأطراف الدولية، وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية».

الشعب يريد الثوابت

هذا الشعار لم يخرج من سياسي أو رجل، وإنما من الطفل صلاح الدين عليان، الذي يدرس في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الرازي بالخليل عندما سألتها: «بذك راتب أم ثوابت؟».

وتقول والدته لـ «الحال»: «أنا أعمل معلمة في المدارس الحكومية، وعندما قطع الراتب، علمنا أن الهدف سياسي عند أحد الأطراف، ولكن لم نهتم، وقررنا أن تكون كرامتنا فوق راتبنا الذي أصبح سيباً مسلطاً على رقابنا فسنحذو حذو الشعب المصري الذي هددوه بلقمة عيشه فخلعهم بكرامته».

ويعد المواطنون في الضفة إلى فرض رأيهم على الساحة قبل أن يفرض عليهم عبر إقرار الحكومة والمصادقة عليها من المجلس التشريعي الفلسطيني، فالكثير منهم تحدث

منذ أن أعلن في القاهرة عن التوصل لاتفاق بين حركتي فتح وحماس لإنجاز المصالحة بينهما؛ والشعار الفلسطيني في الضفة وغزة يترقب ويتابع كل التصريحات التي تصدر من هنا وهناك، للتيقن من قرب تحول المصالحة التلفزيونية، إلى مصالحة على الأرض، تنهي خلافاً امتد أربعة أعوام، اكتوى بناه الشعب وقضيته. كما يشنف الكل أذانهم في بورصة الأسماء، التي تعلي من شأن مرشحين على حساب آخرين، ووسائل إعلام واستطلاعات رأي تظهر تقدم شخصية هنا أو هناك، في محاولة من بعض القائمين عليها باللعب بالرأي العام المحلي.

أما إسرائيل، فتسلط سيف الضرائب على رقاب الفلسطينيين، معلنة أنها بانتظار معرفة برنامج الحكومة العتيدة، وما إذا كانت ستتعامل معها، أم لا.

دولياً، ينتظر المراقبون برنامج الحكومة أيضاً، لمعرفة مدى التزامها بمعايير المجتمع الدولي، التي تحددها اللجنة الرباعية الدولية، وعلى رأسها الإدارة الأميركية.

المواطن العادي لديه سؤال آخر، هل ستكون الحكومة المقبلة حكومة مهمتها الأساسية تأمين الرواتب، أم أن هدفها الحفاظ على الثوابت، هذا إذا لم تلتزم بكونها حكومة مهينين ولا علاقة لها بالسياسة.

السلطة قبل الثوابت

يقول الدكتور وليد الشرفا أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت لـ «الحال»: «باعترادي أن عصر الثوابت الفلسطينية ولي منذ زمن، ولم يعد هناك حديث عنها، والتنظيمات الفلسطينية عليها الاختيار بين الثوابت والسلطة، وهي اختارت السلطة وجعلتها أولوية».

ويضيف الشرفا أن «الحكومة القادمة، ولأنها جاءت بالتوافق، ستعمل باتجاه المصالحة وتعزيبها عبر المشهد الذي يراه الشعب من خلال اللقاءات المتكررة بين



تكون المصالحة الداخلية داعمة للثوابت وليست هادمة لها، وذلك من خلال تشكيل حكومة تحمل هموم المواطن اليومية دون الانصياع للابتزاز الخارجي وتحافظ على المقاومة وكرامة شعب حاول الاحتلال على مدار ستة عقود أن يبتزها منه بالقوة، إلا أنه فشل في ذلك وواصل الشعب مسيرته وكتب بدماء شهدائه وأسراه أنه سيحافظ على الثوابت.

الوظيفة الحكومية بسبب الانتماء السياسي لمدة خمسة أعوام، ولا مشكلة عندي في سبيل الحفاظ على الثوابت، لأن الحكومة التي تتبع شروط المجتمع الدولي ستكون حاجزاً إضافياً بين الشعب وأمنيته في التحرر، وخاصة إذا طلب منها نزع أسلحة المقاومة وتغيير المناهج، لأن من يملك المال يملك القرار».

ويبقى الأمل في قلوب الفلسطينيين أن

عن ضرورة الحفاظ على الثوابت والمقدسات في ظل الهجمة الشرسة الإسرائيلية ومصادرة الأراضي وهدم المنازل والاعتقالات المستمرة في صفوفهم واقتحام المدن يومياً، فهم يعتبرون ذلك رفضاً إسرائيلياً للوجود الفلسطيني أصلاً، والرّد عليه يكون بالحفاظ على الثواب وعدم اقتطاعها وتقسيطها.

يقول المواطن عبد الله حسين من جنوب نابلس لـ «الحال»: «أنا حرمت من العمل في

بعد مسيرات العودة في 15 أيار المنصرم

5 حزيران الجاري.. زحف جديد نحو فلسطين



لا يمكن أن يزول مع الزمن وأن وقت الشعارات انتهى، فكل الشباب يريدون الزحف لوطنهم وقراهم ومدنهم التي احتلت وقتل فيها وطرد عنها أجدادهم وأهلهم، لكنون رسالتهم واضحة: أن لا تفریط بشبر من أرض فلسطين».

ويوضح قاسم أن «الثورات العربية دعمت القضية الفلسطينية على صعيد المواقف التي تغيرت لصالحها ضد الاتفاقيات المذلة التي وقعت سابقاً، وعلى صعيد معنويات الفلسطينيين سواء في الداخل أو الخارج حين سخر الاحتلال وأعدائه كل المقدرات لتدمير هذا الإنسان الصامد في وجه التحديات، وحين نجحت ثورات الشعوب المظلومة في مصر وتونس وغيرها، أعطت الفلسطيني ثقة أكبر ودفعة جديدة نحو انتصار حقيقي على الحدود، حتى وصل إلى يافا، بلده الأصلي، متجاوزاً الأسلاك والألغام، ليؤكد أن لا حدود أمام عودته».

ويرى فلسطينيون أن مرحلة الشكوى والتذمر باتت من الماضي، وأن ما يحزر أرضاً منهوبة على مدار نصف قرن هي الإرادة والعزيمة، وما كان هذا ليحدث لولا أن فاح عبق الحرية من مصر وتونس، وها هو الدور على ليبيا واليمن وسوريا.

الوحدة والعودة

من جهته، أشار النائب في المجلس التشريعي أحمد مبارك إلى أن التغييرات الإقليمية أنجحت توحد هذه الجماهير في سبيل العودة وتحقيق المصير، وأن الثورات العربية كانت الدافع الأكبر في تعزيز ثقافة أن الشعوب هي التي تصنع تاريخها ولا يمكن الاستهانة بها، كما أن نظرة المواطنين لحقوقهم أخذت زاوية أخرى وبعداً

محمد القيق

تكرر المشهد ثانية بعد 63 عاماً. حشود غفيرة من اللاجئين غادروا بلادهم قسراً وعلى حين خيانة من الزمن، لكن الزمن هذه المرة كان ربيغاً عربياً، هبت نسايمه وقادت أبناء اللاجئين الأوائل وأحفادهم إلى المكان نفسه، ليمارسوا حقهم بأيديهم، وزحفوا عبر الأسلاك الشائكة والألغام، غير آبهين ولا مهتمين بالمستوى السياسي أو الدولي الذي تجاهل حقهم في العودة وتقرير المصير على مدار عقود من الزمن.

لقد وصف الإعلام الفلسطيني والعربي والدولي خطوة الزحف نحو الحدود في الخامس عشر من أيار المنصرم على أنها حجر الأساس في حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين حاول المجتمع الدولي تدويرهم في الدول العربية المحيطة أو تعويضهم وتوطينهم في دول أوروبية، وذلك من أجل ما بات يعرف بأمن دولة الاحتلال وسيادة لا تخترق، وبات المشهد الذي لم يتخيله أحد واقفاً، يعاد التنظيم له مرة أخرى في الخامس من حزيران الجاري في ذكرى النكسة التي وقعت عام 1967، حين أضاف جيش الاحتلال إلى صفحة مجازره احتلال ما تبقى من فلسطين التاريخية، ولكن ذكرى النكسة والنكسة كانتا تتران طوال الأعوام الماضية عبر حفلات وكلمات ومهرجانات خطابية وشموع تضاء في ميدان هنا أو أمام ضريح هناك.

وقت الشعارات انتهى

يقول المحلل السياسي د. عبد الستار قاسم لـ «الحال»: «إن ما شهدته الحدود الفلسطينية مع لبنان وسوريا هو دليل قاطع على أن العودة حق

ماذا لو تحركت الملايين نحو الحدود؟

أكرم عطا الله

ربما كان هذا هو السؤال الذي طرحته المؤسسة العسكرية في إسرائيل بعد أحداث ذكرى النكبة، ولم تجد جواباً سوى أن أطلقت على هذا الخيار اسم «الكابوس»، الذي يعتبر من أسوأ الخيارات التي لم تفكر بها الدولة المدججة بالأسلحة والمجهزة لضرب جيوش. وقد يلقي عجز إسرائيل عن تقديم إجابة لهذا السؤال، بالسؤال نفسه أمام الفلسطينيين الذين قد تشكل إجابته الفعل الأضخم، والورقة الأقوى بيدهم، بعد أن أغلقت لآفات رئيس الوزراء الإسرائيلي كل آفاق التسوية، المغلقة أصلاً، أمام الفلسطينيين، والتي تجعل من الحديث عن تسوية مسألة عبثية.

التاريخ قال كلمته هذا العام، الذي افتتح على وقع أقدام الجماهير وهي تزحف كالسيل الهادر جارفة في طريقها أقوى أنواع الأسلحة وأعتى الأنظمة، وقدم درسا قديماً جديداً للفلسطينيين الذين تقطعت السبل بهم وبدولتهم، التي يبدو أنها لن ترى النور مع الانزياح الإسرائيلي نحو اليمين، والمرشح أكثر في قادم السنوات ليسدل الستار على عملية تسوية افتتحت منذ عقدين وماتت يبئ بفعل سموم إسرائيلية حقنتها في جسدها.

أهم ما قدمه نموذج الحدود في يوم النكبة هو إشراك فلسطيني الخارج، لأول مرة منذ عقود، في إطار الفعل الوطني، بعد أن اقتصر على الملايين الأربعة في الداخل، فيما شهد الخارج حالة من تحييد تلك القوة التي تحركت من الجهات الثلاث المحيطة بإسرائيل، وستضع تلك القوة الجماهيرية، هذه الدولة أمام الحقيقة التي أرادت ألا تراها أو أن تغييها منذ أن اعتقدت أن إخراج الفلسطينيين من الجغرافيا كفيلاً بإخراجهم من التاريخ. عادوا في الخامس عشر من أيار ليقدّموا النموذج الذي إن تم العمل على تطويره، سيشكل الفعل الوطني الأضخم ويعيدنا للسؤال الذي طرح في الدوائر الإسرائيلية: ماذا ستفعل إسرائيل؟ هل ستقتل مئة ألفاً، عشرة آلاف؟ وما العمل حين تجد ملايين يزحفون باتجاه النيران والحدود! من يستطيع وقف قرابة مليوني لاجئ فلسطيني في الأردن إن تحركوا باتجاه الضفة الغربية، وكذلك من سوريا ولبنان! سيناريو أقرب للجنون، ولكن التاريخ صنع بالكثير من الجنون، فماذا لو تم ذلك السيناريو وجرب الفلسطينيون أن يفعلوه؟ أغلب الظن أن نتينهاو سيهرع قبل أن يأتي ذلك اليوم باحثاً عن حل.

الشعب الفلسطيني دفع في معارك «التجزئة» عشرات آلاف الشهداء، فهل هو مستعد لتقديم الشهداء دفعة واحدة إذا كان ذلك ممكناً، فليجرب الفلسطينيون سلاحهم الأقوى إذا أرادوا الدولة.

لم يتمكن الفلسطينيون من تحقيق حلمهم بالقوة المسلحة، وبالمفاوضات أيضاً فشلاً، ألا يمكن البحث عن إمكانات قوة موجودة؟ درس العام الجديد، أو ما تسميه إسرائيل سيناريو الربيع.. فليجربوه.

فلسطين من كافة الحدود والمدن والتمركز في نقاط الاحتكاك، استكمالاً لمرحلة افتتحت في ذكرى النكبة وتحمل عنواناً مختصراً وواضحاً يؤدي إلى إنهاء الاحتلال، وهو العودة، ودماء شهداء العودة التي سالت عند مارون الراس المقابلة لقرية كفر برعم المحتلة عام 1948، والجولان السوري المقابل لبلدة مجدل شمس المحتلة؛ افتتحت الفاتورة وبينت خط سير الرحلة. ويعيش الاحتلال في حالة تخبط منذ أسابيع بسبب ما لم يكن في الحسبان من الطوفان البشري الذي لا يحمل صانعه إلا سلاح العزيمة والعدالة والإيمان بقضيتهم التي قرّمها البعض حين قالوا إنها مشكلة «كرت مؤن» أو خيام أو تعليم، وتناشوا عن جهل سابقاً، وعن عمد لاحقاً أنها حق لا يقبل القسمة، وانتصار أت ولو تأخر.

جديداً فعلياً أصبح يسجل بالدماء على الحدود وفي الميادين.

وأضاف مبارك لـ «الحال»: «نأمل أن تكون المرحلة المقبلة منظمة ومسخرة لصالح حق العودة، وأن تعمل كل الجهات على حمايته والحفاظ عليه وتطبيقه في كل المحافل وعلى الأرض، لأن الشعب يريد العودة وتقرير المصير». وتقول الطالبة في جامعة بيرزيت رانية نمر لـ «الحال»: «ما أجمل أن نرى مشهد العودة وتخطي الأسلاك الشائكة في سبيل الحرية ورفض الاحتلال، فما كان في الخامس عشر من أيار وما هو منتظر في الخامس من حزيران المقبل هو معادلة جديدة فرضتها إرادة الشباب الرامية إلى إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، ومع الزمن لا مستحيل».

وتبدو دعوة الجماهير مجدداً للزحف نحو

رغم قانون تجريم المؤسسات التي تحييها

فعاليات ذكرى النكبة في الداخل صفعه لرهان الاحتلال على الخوف والنسيان

ويتابع الأقطش قائلاً: «الشعوب هي التي تصنع الحدث وهذا حصار جديد لممارسات الاحتلال التي كانت تسير دون معوقات محلية ودولية، أما اليوم، فالشعوب لها حساب، والفلسطيني الثوري الطابع ما زال ينبض، بل وازداد حماسة للتحرك، وهذا ما يعجل مسيرات العودة التي وصل فيها اللاجئون إلى قلب يافا مخترقين الأسلاك وحقول الألغام، وكل هذا في محصلته يفشل أي قانون عنصري جديد يفرض على أهالي الداخل، لذا كانت رسالة الفعاليات بالدرجة الأولى هي الرد على الاحتلال، وبالدرجة الثانية تعبير عن شعور كل مظلوم بأن العودة والحرية أقرب».

وتركز جهد القائمين على فعاليات إحياء ذكرى النكبة في الداخل على تجمعات سكنية ضخمة في أم الفحم وكفر كنا والنقب ومدينة رهط والجليل والمثلث والناصر، حتى إن جولات ورحلات جابت المناطق التي هجر منها الشعب الفلسطيني، وزارت أكثر من 530 قرية تم تدميرها بشكل كامل أو جزئي في المدن المحتلة.

ويبقى الرهان على الذاكرة الفلسطينية الجمعية، التي يتوارثها الأبناء عن الآباء، غير عابئين بسلسلة القوانين الإسرائيلية العنصرية التي تستهدف وجودهم، كقانون النكبة أو سحب الهوية أو التضييق عليهم في البناء بهدف تفرغ البلاد من أصحابها.

المتبعة لجعل الطابع العام لتلك المناطق يهودياً حتى يتسنى للاحتلال فرض الواقع الذي يطمح له وهو يهودية الدولة.

تفاؤل بالعودة

ويقول محمد زيدان، رئيس لجنة المتابعة للجماهير العربية بالداخل لـ «الحال»: «الأحوال تتغير، ومن كان قوياً اليوم، لن يبقى على وضعه غداً والشعب الفلسطيني أصبحت الفرصة أمامه قوية، ودليل ذلك تحديه لقوانين حظر فعاليات النكبة وللاعتقالات والممارسات والتضييق عليه، إلا أن البرنامج هذا العام أخذ طابعاً جديداً وازداد التفاؤل بالعودة».

ويرى زيدان أن حالة الوحدة الداخلية الفلسطينية أعطت الجماهير دفعة معنوية للتقدم خطوة إلى الأمام، وأنها تساهم في تقوية صمود أهالي الداخل الذين يواجهون أقوى وأعتى مشاريع التهويد والطرد بكل الوسائل.

ويرى المحلل السياسي الدكتور نشأت الأقطش وأستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت أن «حالة التحول بدأت تأخذ منحى آخر في نظرة الجماهير للثورة وتحقيق أهدافها، وأن ما يحدث في الداخل المحتل من تحدّ صريح للقوانين العنصرية والسياسة الإسرائيلية ينقل المشهد إلى مرحلة جديدة من الصراع».

الصعيد الميداني من خلال نشر آلاف من عناصر الشرطة، وعلى الصعيد السياسي حين صرح رئيس وزراء تل أبيب بنيامين نتنياهو بأن أهالي الداخل أفسدوا يوم استقلال إسرائيل.

وأوضح الخطيب أنه، وعلى الصعيد الإعلامي، تفاجأت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأن حجم التفاعل مع نشاطات إحياء النكبة عبر المهرجانات والمسيرات المركزية والمعارض والندوات وغيرها كان أكثر مما مضى، خصوصاً وأن الاحتلال سنّ عبر برلمانه في آذار الماضي قانون تجريم المؤسسات التي تحيي النكبة، وأعطى صلاحية لوزير المالية الإسرائيلي لمنع المساعدات عن تلك المؤسسات. ويضيف الخطيب أن «ما جرى في ذكرى النكبة يعيد لحق العودة الاعتبار من جديد، وأن إرادة الشعوب لا يمكن أن تقهر بأسلاك شائكة وحدود زائفة وقوة عسكرية، مشيراً إلى أن أجواء هذا العام تختلف كثيراً عما كان قبله لعدة أسباب، أبرزها التغييرات الإقليمية والثورات العربية وتصادم الهجوم العنصرية الإسرائيلية».

وتتواصل في الداخل المحتل فعاليات تمتد لعدة أشهر من ترميم مساجد ومبانٍ تراثية فلسطينية، وإقامة مراكز ومعاهد لمساعدة الفلسطينيين في الداخل في الحفاظ على هويتهم التاريخية وتوعية أجيال غيب عنها الاحتلال تاريخها في إطار سياسة التهويد

فيحاء شلش

ثلاثة وستون عاماً مرت وما زال الجرح ينفز بعد النكبة، حين سلب الشعب الفلسطيني وطنه عام 1948، ليتحول إلى لاجئ في دول الشتات، أو مشرد فيما تبقى من وطنه في الضفة والقطاع، فيما رابط آخرون في أرضهم وكانوا عصيين على التهجير والافتلاع، وشكلوا عقبة كأداء أمام المحتل الذي كانوا شوكة في حلقه، فلم يغادروا مدنهم وقراهم، وقاوموا الاحتلال وقوانينه العنصرية التي تُفرض يوماً بعد يوم بهدف تهجيرهم مرة أخرى من أم الفحم والجليل والمثلث والرملة والنقب وغيرها، وكان آخر ما ابتدعه الكنيست قانون تجريم المؤسسات التي تحيي ذكرى النكبة، والذي رد عليه أهالي الداخل بشعار فعالياتهم «يوم استقلالكم هو يوم نكبتنا»، ليكون التحدي بين شعب سلاحه الإرادة واحتلال نهجه القتل.

تخبط ميداني وسياسي

يقول الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية بالداخل لـ «الحال»: «إن أحداث إحياء ذكرى النكبة الثالثة والستين والتي امتدت على طول وعرض المناطق المحتلة عام 1948، أكدت فشل المؤسسة الإسرائيلية في منع مظاهر النكبة، وتجلت ذلك في حالة التخبط التي ظهرت على

ما هو الحد الأدنى من الدخل الكافي لتوفير حياة كريمة؟

عبد الباسط خلف

تطلق «الحال» سؤالاً اقتصادياً هذه المرة، فتتابع حمى الغلاء، والرواتب المطلوبة لتلبية متطلبات الحياة، وتبحث في طريقة الإنفاق، والبنود التي تحظى بأقل نسبة صرف، وقد تبين من آراء من التقيناهم أن متطلبات المواطن العادي تجاوزت الحد الأدنى من الأجور بضعف أو اثنين على الأقل.

دبابيس
رغيف الخبز

أمل غضبان/ عاروري

دخلت إلى أحد المخابز في رام الله لشراء الخبز «كماج». طلبت كيسين بـ3 شواقل للكيس. خطر ببالي تفحص الأربعة التي وضعها الخباز، بعد تكرار شرائي لخبز ليس للأكل البشري. تخوفي كان في مكانه، فأرغفتي بعضها على شكل مثلث، وأخرى كحرف الدال، وثالثة مثل اللام، والرابعة مجعلة ووجهها مقشبر، كمن تعرض لصعقة كهربائية. بالكاد استصلحت رزمة من الرزمتين خجلاً من إعادة الخبز بالكامل للخباز.

سألت البائع: هل نحن نشترى الخبز أم أنكم تتبرعون به للمستهلك؟ فالعين هي التي تاكل، وهذا خبز لا يفتح الشهية ولا يسر الناظر إليه! أجابني: بما أن السلطة حددت سعر كيلو الخبز بأربعة شواقل، فستاكلون هذا الخبز. بهذه التسعيرة، لم يعد بإمكاننا دفع مصاريف المخبز! قلت له: لماذا تستمر في هذا العمل ما دمت لا تستطيع سداد مصاريف مخبزك؟ من أين تعاش إذا؟

أجابني: من هذا الخبز الذي أبيعه لكم. قبلها بأسبوعين، ذهب ابني لشراء خبز من أحد المخابز، وإذ به يعود بخبز ليس للأكل البشري. عدت بعدها إلى نفس المخبز للبحث عن سر هذا الخبز بحجة شراء الخبز، لأكتشف وجود فرشين منفصلين لبيع الخبز: فرش نخب «ب» للمواطنين، وفرش نخب «أ» للمطاعم.

تذهب لتشتري كعكاً بسمسم من المخبز. البائع لا يلبس قمازات، وربما كان قبل دقائق ينقر أنفه. يتناول الكعك ويطويه ويضعه في كيس صغير لم يصمم أصلاً لحجم الكعك بسمسم. في كل مرة، علي أن أقدم الملاحظة نفسها: «لا تطو الكعك... ضعه في كيس أبيض وكبير». وكان تفصيل أكياس مناسبة معجزة! هو لا يعلم أنها ستكون أقل كلفة وأكثر مردوداً. وأنا أتحدث عن مخابز كبيرة، موظفو البيع للجُمهور فيها قد يصلون إلى خمسة.

أما ظاهرة عربات بيع الكعك، فتتفرد بها رام الله. كعك مكشوف وأيد متسخة... غبار وحشرات ودخان سيارات.

أحد أصحاب المخابز من مدينة نابلس، نقل مخبزه إلى رام الله بسبب قوة سوق رام الله وانفتاحها. بعد الحصار والإغلاق الطويلين اللذين عانت منهما مدينة نابلس. أشهر قليلة من التميز في صناعة الخبز شاهده سكان رام الله، ليبدأ مستوى ونوعية الإنتاج في الهبوط.

الأسبوع الماضي، كنت في زيارة إلى مدينة نابلس، تجولت في بلدتها القديمة والشارع الرئيسي ومنطقة الدوار، مررت من أمام المخابز وبسطات بيع الخبز. الخبز هناك «بيحكي» وينادي على المشتريين. ويحدثك عن صناعة فيها فن وذوق واحترام للمستهلك. فيما الكعك بسمسم وخبز «الباجيت» وأنواع الخبز الأخرى البلدي والإفرنجي، مغلفة كل واحدة على حدة، تمنح المستهلك الثقة، وتفتح الشهية للمزيد من التسوق. نابلس مدينة صناعية على مر العصور، وفيها تقاليد صناعية حتى في صناعة الخبز «تماماً كما في رام الله العاصمة السياسية والثقافية». كما أن أسعار الخبز في رام الله هي الأعلى على مستوى الوطن.

اليوم وقد أغلقت محافظة رام الله والبيرة أربعة مخابز لاستخدامها مواد مسرطنة، أين وزارة التموين وموظفوها -التي مقرها رام الله- من صناعة الخبز؟ أين وزارة الصناعة التي تمنح التراخيص؟ ماذا تفعل غرفة تجارة وصناعة رام الله!



تعتقد رنين ريموي، الناشطة في مجموعة شبابية، أن الغلاء واضح، وخصوصاً بالنسبة للسلع الأساسية، والتعليم في الجامعات، الذي يحتاج للحصة الأكبر من موازنة الأسر. وترى أن الحد المعقول للحياة في فلسطين يجب ألا يقل عن 3000 شيقل.



يرى عضو مجلس نقابة المهندسين في رام الله موسى قديمات، أن الغلاء فاحش ويتصاعد بشكل كبير. ويقول: «في بلادنا، غالبية الناس ينتمون إلى الطبقة الوسطى، لكنها لا تستطيع مواجهة الغلاء. واعتقد أن الحد المعقول للحياة الكريمة يجب ألا يقل عن 1200 دينار للأسرة، لأن مبلغاً أقل من هذا يعني الفقر والضائقة».



يقول المزارع عقاب عبد الجبار، الأب لعشرة أطفال، إن الغلاء لا يمكن تحمله، يضيف: «أشعر أنني في دوامة، الاحتياجات كثيرة، والدخل محدود، وكل شيء ارتفعت قيمته إلا الإنسان لا يجد من يحترمه، ويساعده». يضع عقاب، المقيم في يعبد، رقماً تقديرياً لحياة كريمة، لمن هم في مثل وضعه، ويقول: «تحتاج الأسرة لتعيش حياة معقولة لـ5 آلاف شيقل في الشهر الواحد».



تفيد روان ناصر، التي تستعد لاجتياز امتحان الثانوية العامة السنة المقبلة، أن معظم الأسر في الوطن محرومة من الرفاه، والتنزه، والسفر، ولن تستطيع، بمداخيلها الحالية، فعل هذا، ولو بعد عشر سنوات، لأن التزاماتها تتزايد كل سنة.



يرى قصي محمد خليل، الذي يجمع بين التجارة والدراسة الجامعية في جنين، أن كل شيء يتضاعف ثمنه، وبخاصة المواد الغذائية، وفي كل شهر نسمع عن ارتفاع جديد في أسعار المحروقات، وهناك الكثير من الأسر تحلم بالتنزه والسفر، وكأنه شيء من الخيال. يقول: «حتى تعيش الأسر بشكل معقول، تحتاج لثلاثة آلاف وخمسمائة شيقل كل شهر».



بروي بلال معالي، الموظف في إحدى الوزارات في جنين: «راتبي يكفيني حتى 15 الشهر، بعدها أضطر للشراء بالدين، وأحرم أسرتي وأطفالي من أشياء كثيرة، وأبحث عن فرصة عمل مسائية». ويرتب معالي، أولويات إنفاقه، فيأتي الغذاء الأساسي، والماء والكهرباء، بعدها إيجار المنزل. أما الفواكه، وبسبب ارتفاع أسعارها، فهي خارج الأولويات، أما الترفيه، فمن المحرمات.

يظن الشاب محمد الخطيب، الناشط في نادٍ شبابي بمحافظة القدس، أن النصيب الأكبر من موازنة الأسر يذهب للمدارس الخاصة والجامعات، أما النسبة الأقل، فتأتي للصحة والرفاهية والسفر والسياحة. ويقول: «تحتاج الأسرة للحياة العادية لثلاثة آلاف شيقل على الأقل».

يؤكد السائق محمود أبو عرة، الذي يعمل في طوباس، أن الغلاء لا يمكن احتماله، وتحتاج عملية السيطرة عليه لأكثر من أربعة آلاف شيقل شهرياً. ويضيف: «تغيرت طريقة حياتنا وعاداتنا، وصار الجيل الجديد لا يقبل بنمط حياتنا السابقة، حتى إنه لم يعد يقبل تناول أطباق تخلو من الشحوم واللحوم كل يوم».



تؤكد هبة الشيخ إبراهيم، الموظفة في شركة خاصة بنابلس، أن الغلاء لا يطاق هذه الأيام، ومن يريد أن يعيش مرتاح البال، وبرفاهية معقولة، فعليه توفير ستة آلاف شيقل شهرياً، وغير ذلك، يعني الدخل في أزمة وقلق وحرمان.

يقول عامل البناء سمير عبد الكريم، المقيم في طولكرم، إن الأسرة المكونة من خمسة أفراد، تحتاج في الشهر الواحد خمسة آلاف شيقل، لأن كل شيء يرتفع سعره، ولا يعود للانخفاض مرة ثانية».

مبدع «نقطة ساخنة» و «يحكى أن» في حوار مع «الحال»

أسعد طه: في لحظات الخوف من الموت.. أتذكر أنني لم أزر فلسطين بعد!



أحاول الانتصار على «الريموت كنترول» في يد المشاهد كي لا يلغيني
ليس عليك أن تتكلم بالعربية الفصحى وأنت مقطب الوجه لتكون ثائراً

بيان بيضون

«يحكى أن: في زمان قريب، رجل أتى من زمان بعيد، من أيام الأساطير والمعجزات وحكايات الأبطال، الاسم لا يهم.. صلاح الدين، عمر المختار.. لا يهم، لكنه في شهادة الميلاد آدم، القائمة طويلة لا تنحني، اللحية سوداء مهيبه، قبضة اليد هي قبضة الأسد والوجه كالبدر، من أين أتيت أيها الفارس؟ أنا من هنا، جدي من هنا، جد جدي من هنا.. الثورة، الثورة تهزم الحديد، والثورة عندنا كما الثروة، نتوارثها جيلاً عن جيل، لا تهدأ حتى تبدأ، لا تنهزم حتى تنتصر، وإذا شئت المزيد فما هي الحكاية من البداية».

هكذا بدأ الإعلامي أسعد طه إحدى حلقات برنامجه «يحكى أن». هذه المرة، ستكون الحكاية عنه، وعن النقاط الساخنة في حياته، ليسرد لـ «الحال» الحكاية من أولها.

يوقفنا في مطار القاهرة.
* قد يتسم الفيلم الوثائقي للهولة الأولى بالملل والطول والجمود؟ كيف حولته إلى فيلم أقرب إلى السينما من حيث السيناريو والإخراج؟
- عندما أبدأ في العمل، أضغ المشاهد أمامي، وأبذل كل ما وفي وسعي لأن أحتفظ به كل ثانية، أحارب هذا «الريموت كنترول» اللعين القادر على إلغائي في أي لحظة، وأعتقد أن المتعة يجب أن تتوافر في كل عمل وثائقي، وأستخدم كل الوسائل والأدوات الفنية لتطويع الفكرة وعرضها بشكل غير ممل والانتصار على «الريموت كنترول».
* كيف ولدت فكرة برنامجي «نقطة ساخنة» و «يحكى أن»؟ وما سبب توقفهما؟

- فيما يخص «نقطة ساخنة»، فقد عملت طويلاً في إعداد التقارير التلفزيونية من مناطق الحرب ومناطق الأزمات، لكن شعرت أن الخبر لا يشرح للناس حقيقة الأمر، كما أن هناك أموراً تجري خلف الستار لا تهتم بها ماكينة الأخبار المهمومة بالحدث الآني، وهو بالغ الأهمية، لذلك، حلمت وفكرت في برنامج يعني بشرح جوانب مجهولة من قضايا ربما معروفة، أو بتسليط الضوء على قضايا مجهولة تماماً.

أما «يحكى أن»، فله قصة أخرى، فبعد سفري المتعدد وانشغالي بموضوعات «نقطة ساخنة»، وجدت قصصاً ثرية، لا يسمح لها وقت البرنامج، فحلمت بأن أسردها بشكل فني وأدبي، على طريقة «أبو زيد الهلالي»، فالحكاية والأسلوب القصصي هما الأقرب للناس.

أما عن انقطاعهما، فهناك مجموعة من الأسباب، فقد انشغلت بما تنتجه شركتي، وشاب نفسي بعض الملل، كما أنني كنت بحاجة لراحة ذهنية، كنت أحتاج لأن أبتعد بعض الشيء، وأسأل نفسي: هل من جدوى لما أفعل، هل هناك من متعلق الآن أجدني في تحد جديد، فالعالم العربي يعيش ربيع، وأفكر فيما يمكن أن أفعله الآن.

* يقول البعض إن انقطاعك هو نتيجة خلاف مع سياسة «الجزيرة». كيف تعلق؟

- «الجزيرة» منبر إعلامي محترم، له أخطأه التي يقع فيها كطبيعة العمل البشري، وأدين له بتمكيني من التعبير بأشكال مختلفة لكنني لست موظفاً فيها، وبالتالي، لا أنتظر أن أتفق مع سياسة الجزيرة اتفاقاً كاملاً حتى تكون بيننا فرص للعمل.

* تخطى «يحكى أن» حدود الوطن العربي إلى دول بعيدة عن المشاهد جغرافياً وثقافياً وسياسياً، ألم تكن لديك مخاوف بأن يبتعد المشاهد عن المتابعة؟

- عندما أسافر إلى أقصى الدنيا، أظل عربياً مهماً بقضايا العربية، ومن ثم، فإن أي عمل أنجزه يستهدف العربي. التشابه بين البشر كبير، والظالم هو الظالم وإن تغير اسمه وعنوانه، والمظلوم هو المظلوم، وبالتالي كان مقصدي سرد قصص مشابهة، أنجزت حلقة عن الثورة البرتغالية في أوكرانيا، وسميتها «الميدان»، وهاهي تتكرر بعد عدة سنوات ولكن بمذاق مصري وفي ميدان التحرير.

* كيف تصف مصر بعد الثورة بكلمات قصيرة؟
- هي بحق مصر الجديدة، لذلك قلت إن الطريق نحو فلسطين قد اقترب.

* تعدّ حالياً «نقطة ساخنة»، وهذه المرة من القاهرة. كيف جرى العمل؟

- في هذه الحلقة، حطمت القواعد الصارمة التي أتبعها،

الوقت، ويجب أن تكون مستعداً 24 ساعة، وهو محصلة جهدك أنت وحدك، أما العمل في البرامج والأفلام الوثائقية، فثمة مصدر آخر للاستمتاع، وهو العمل الجماعي، فهناك فريق ضخم عليك أن تتناغم معه ويتناغم معك، والعمل الذي سينتج هو محصلة جهود مشتركة، وفي «الوثائقي» أنت تتأمل، لست معنياً بخبر، بل بقصة كاملة يجب أن تنجح في عرضها وأن تتسلح بكل الأدوات الفنية التي تساعدك في إيصال رسالتك.

* هل يمكن أن نطلق عليك وصف «المراسل الحربي»؟
- في الحقيقة، لا أهتم كثيراً بمسألة «العناوين» أو التصنيفات، لكنني مهموم ما إذا كانت رسائلي وصلت أم لا، فقد كنت معنياً بإجلاء الصورة، منحازاً إلى ما أراه حقاً، مراهناً على موضوعيتي.

* لماذا لم تشغل فلسطين حيزاً في أفلامك.. أليست على قائمة الحكايا؟

- هي أم الحكايا، وهي حلمي الذي أتمنى أن أنجزه قبل أن أموت، بل إنني واثق من ذلك، حتى إنني في لحظات الخوف من الموت لأني سبب، أتذكر أنني لم أزر فلسطين بعد، ولعلي أزعج أن ما من حكاية ذكرت، إلا وكانت عيني على فلسطين، بعد الثورة المصرية، تغيرت الأوضاع إيجابياً، ولعلنا الآن نستطيع أن نجتاز الطريق إلى غزة ولا نجد من



الحكاية هذه المرة من ميدان التحرير بعد الثورة.

فلم أعط نفسي الوقت الكافي للبحث والإعداد، كنت تواقاً لفعل أي شيء من مصر بعد الثورة، هذه أول حلقة لي أصورها في مصر، لقد أنجزت حلقة من التبت وقابلت الدالاي لاما، لكنني لم أنجز من قبل حلقة من مصر ولم ألتق حتى بوزيرها آنذا الآن أفعل، واكتشف مصر من جديد بعد 25 عاماً من الابتعاد، واكتشف شعبي من جديد. اكتشفت الشباب وأنا أدعي أنني قريب منهم، اكتشفت كيف يفكرون. الثورة أثرت على طريقة تفكيري في تربيتي لأولادي، أدركت أن علي أن أستوعب هؤلاء الشباب، وإلا لن يكون لي مكان بينهم أو بجانبهم، ليس عليك أن تتكلم باللغة العربية الفصحى خطبة عصماء مقطب الوجه لتكون ثائراً. كن في داخلك مبدئياً ولا تبحث عن الصورة. كن طبيعياً ولا تكن زعيماً. هؤلاء الشباب على وعي غريب، لم أفهم كيف حصلوا عليه، بنصرهم وضعونا في مأزق حقيقي، لقد بتنا في مرحلة ما بعد الأحلام، «هذه اللحظة» التي تحدث عنها القائل الشهير «هرمان»، هذه اللحظة مرت، ماذا فعل الآن، ليس إلا أن نكون شباناً حتى وإن كنا قد هرمنا.

* إلى أي مدى عانى أسعد طه من «مقص الرقيب»؟ ومتى شعر أسعد طه بتضييق الخناق عليه كصحافي؟

- تجربتي مع الجزيرة إيجابية للغاية، بوسعي القول إن مقص الرقيب لم ينل أيًا من أعمالي، أما الشعور بتضييق الخناق أثناء العمل في الميدان، فيقع بين حين وآخر، وقد ازداد بصورة صارخة بعد أحداث سبتمبر، هويتك الصحافية لا تحميك من الشبهات، فأنت في النهاية عربي.

* يعتقد البعض أن الشروع في تأسيس شركة للإنتاج يعني الاتجاه نحو الإعلام التجاري. ما رأيك؟

- تقصدين الإعلام الهزلي، لأن التكسب من وراء الإعلام ليس تهمة، وعلى كل حال، فإن العبرة بما تنتجه هذه الشركة، وليس في كونها شركة، لقد أسست شركتي قبل أكثر من عشر سنوات، وأعتز بما أنتجته، بالطبع هناك أخطاء، لكنني أحاول أن يكون إنتاجي عملاً جاداً يحمل قيمة، وأقصد بالعمل الجاد العمل الذي يستهدف قيماً نبيلة.

* كيف يفصل أسعد طه بين التزام الموضوعية والقيم الأخلاقية؟

- أنا أزعج التزامي الموضوعية ما استطعت، لكن هذا لا يمنعني من التعبير عن انحياز لي لهذا الطرف أو ذاك، وهو انحياز مبني على قيم أخلاقية وليس على ميول أو عواطف.

* يقال إن قدرًا كبيراً من روعة أسعد طه كمقدم في سحر صوته، ما رأيك؟

- أحمد الله عز وجل على ما رزقني من نعم، لكنني أعتز بما أختاره، لم أختار صوتي، لكنني اخترت ما عبرت عنه في حكاياتي.

«الحال» تحاور خريج بيرزيت ونجم «صباح العربية» الشاب الأشيب

محمد أبو عبيد: تُفرحني فلسطين بإعلاميها وتُحزنني بإعلامها



2004 مع وزير الخارجية الإيطالي وقتها فرانكو فراتيني. أما المقابلة التي تمنيت لو أنها طالت أكثر، علماً أنها كانت طويلة، فمع النجم العالمي مورغان فريمان. أما بخصوص «باب الحارة»، فقد عرضت علي المشاركة في الجزء الرابع، ولكوني مذييع أخبار إلى جانب تقديمي لـ «صباح العربية»، فإن ذلك يتعارض مع التمثيل، ويفقد مذييع الأخبار صدقيته.

* هل تتذكر أول نشرة أخبار قدمتها في حياتك؟
- نعم، كان ذلك في تلفزيون وطن عام 1996، وحينها لم يكن عندي جاكيت ولا قميص ولا ربطة عنق، فاستعنت بثلاثة أصدقاء، حيث استعرت من كل واحد منهم قطعة.

* شيء أو أشياء يحب محمد أن يعرفها الناس عنه: حياته، دراسته، عوالمه، أحب الأمانة إليه، الشعراء، أفضل النجوم، أحب السياسيين، أجمل الأحلام، أعذب الموسيقى، خطط المستقبل؟
- هناك تقصير إعلامي فلسطيني بحقي، لقد أجريت معي عشرات الحوارات الصحافية من قبل صحف ومجلات ومواقع إلكترونية عربية، ولم يقترب إعلامنا ليعرف أبناء شعبي بي إلا أخيراً، فإعلامنا الفلسطيني يغيب عن أبنائه ويغيبهم.

على كل، أنا من بلدة عرابة بجوار جنين، ولدت في يعبد عام 1972، وترعرت فيها، ودرست التاريخ والعلوم السياسية في جامعة بيرزيت، وكنت أرغب بدراسة الفلسفة، أعشق الخط العربي، وأقمت له معرضاً لم يتكرر عام 1996 في جامعة بيرزيت.

أحب الشعر والأدب، ولي محاولات شعرية قد يتمخض عنها ديوان حين أشعر أنني نضجت كشاعر، لا أنحاز إلى شاعر بعينه، إنما أنحاز إلى قصيدة، أيًا كان صاحبها، وأعشق الموسيقى الكلاسيكية وأواظب على سماعها، أما السياسيون، فربما أحب سياسياً كشخص، لكن أكره سياسته أو طريقته في إيصال فكره السياسي، أما أحلامي، فمؤجلة بعض الشيء.

* سبق أن عملت في قنوات محلية في فلسطين، هل منحتك تلك التلفزيونات أي سلاح مهني؟
- كانت بمثابة الحضنة التي صقلتني كي أوصل المشي نحو المؤسسات الكبيرة.

* ما هو الخبر الذي تكره أن تقرأه للمشاهدين، وماذا عن أطرف وأصعب موقف واجهك خلال تجربتك الثرية؟
- أي خبر له علاقة بإحدى هزائم العرب أكره أن أقرأه، لكنني أقرأه بحكم وظيفتي، وحتى اللحظة، لم أتعرض لمواقف طريفة أو صعبة، ومرد ذلك حرصي على عملي، علماً أن هناك مواقف تعرضت لها لكنني أخرجت نفسي منها دون ملاحظة المشاهد.

ثمة إعلاميون أخطأوا وانفعلوا وأصبحوا الحدث على حساب الخبر من المحزن أن يكون تلفزيون فلسطين غائباً في البيوت العربية

عبد الباسط خلف

«هل أنت من فلسطين حقاً؟»، يشق هذا السؤال طريقه كثيراً ليصل الإعلامي محمد أبو عبيد، فيسبب له الضيق والغربة، فهو يحمل همّ وطنه ويتفاعل معه. يجمع صاحب الشعر الأبيض والوجه اليفاع في شخصيته بين الإعلام والشعر والموسيقى والخط. أحلامه مؤجلة، لكن ذاكرته تحتفظ بما حصل معه عام 1996، حين قرأ أول نشرة أخبار على شاشة تلفزيون وطن في رام الله. وقتئذٍ، لم يكن يمتلك جاكيتاً ولا قميصاً ولا ربطة عنق، فاستعارها من ثلاثة أصدقاء، تقابله «الحال»، مستعينة بالتكنولوجيا، وتسجل هذا الحوار:

وشرح أبعاده للخبراء والمحللين، وهو الإعلام المهني، وثمة إعلام مُنظر يشكل الخبر بما يخدم مصلحة سيده، والسيد هنا قد يكون حكومة أو ثرياً متوائماً مع حكومة.

* «نصير الاثنيتين: المرأة واللغة»، و «بيكاسو الكلمة»، و «الإعلامي المثير للجدل»، و «الشباب الأشيب»: كلها ألقاب لأبي عبيد، أيها أحب إليك، وما سر كل واحد منها؟
- كلها محبة لي، لأن كل لقب منها يقص حكاية، فأنا من أشد المكافحين والمناضلين من أجل المرأة وحقوقها وتحريها، كما أنني مدافع عن اللغة العربية، وشاء القدر أن تكون كلتاها مؤنثتين. أما «بيكاسو»، فوصف أطلقه صحافي بسبب إعجابه بالأسلوب الذي أصوغ به مقالاتي من خلال استحضار مفردات غير مستخدمة كثيراً أو حتى استحداث أخرى. أما «المثير للجدل»، فسبب آرائي الجريئة واقترابي من موضوعات تعتبر محرماً وفق العادات والتقاليد. وهنا أشدد على أنني لا أتعمد خلق الجدل، إنما هو جدل يتشكل ذاتياً بسبب فكرة من أفكار أو قناعة. أما «الشباب الأشيب»، فيعجبني أيضاً، خصوصاً أن الشعر الأبيض بات اليوم موضة للشباب، محببة لدى الجنس اللطيف.

* هل يمكن أن نشاهدك على شاشة غير «العربية»؟
- لا قدسية لمكان عمل، كل ذلك برسم الظرف والشرط، وحالياً أشعر أنني في مكاني المناسب.

* هل تتابع تلفزيون فلسطين؟ وكيف تراه مهنيًا؟
- لا أتابعه، ويفرحني أن في فلسطين إعلاميين، ويحزنني

* حين يقرأ محمد أبو عبيد نشرة أخبار تتحدث عن فلسطين، أو عن بلده الأصغر جنين، هل يستطيع أن يخفي تأثيره وتفاعله مع أحداث وطنه؟

- الإعلامي الماهر والمهني هو الفاعل لا المنفعل. بعض الإعلاميين وقعوا في مطب أن يصبحوا الحدث على حساب الحدث الأصلي وهو الخبر، فأبدوا انفعالات غير مبررة، كي يقال عن أحدهم «المذيع الذي بكى»، أو «الذي صرخ في وجه الضيف». فأنا، في عملي، المتحيز من كل الجنسيات، وبعد عملي، أنا الفلسطيني الذي يحمل همّ وطنه في حله وترحاله، لذلك، أنا أنفعل، ولا أنفعل، مع ما يحدث في وطني.

* كيف أثرت أحداث «الربيع العربي» على الإعلاميين؟ وهل تمتلك قوة البقاء على الحياء، في حال قررت إدارة «العربية» أن تشكل خطأً قد يكون مغايراً لموقفك واعتقادك؟

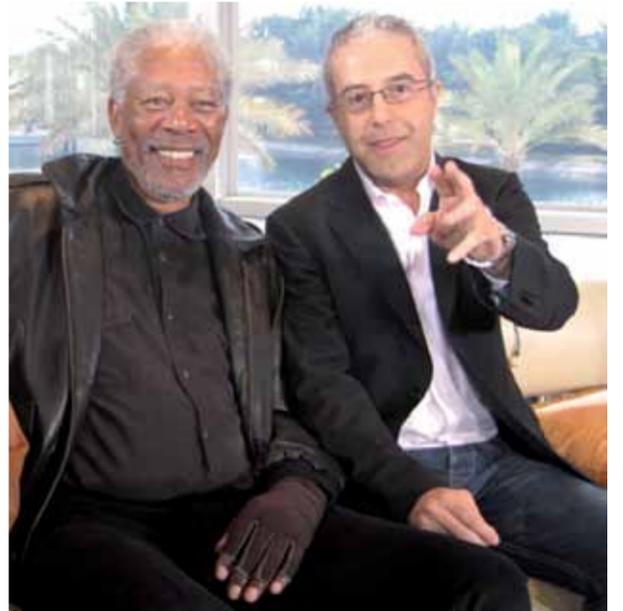
- ما يجب أن يعيه الباحث عن الوعي هو الفصل بين الرأي الشخصي والمعتقد، وبين سياسات مكان العمل، وهذا ينطبق على كل المؤسسات، وكلما ازدادت مهنية المؤسسة الإعلامية، ارتفع الحياء. ليس كل إعلامي الفضائيات الإخبارية متفهمين مئة في المئة مع توجه المؤسسة التي يعملون فيها، لكن بمجرد أن يوافق أي إعلامي على العمل هنا أو هناك، فعليه احترام سياسات العمل، أو عليه أن يستقيل إذا كانت راحته في الاستقالة.

* هل الإعلام اليوم ينقل الحدث أم يتدخل في صناعته، ويسقط عليه رغباته؟

- كلا الأمر حاصل، ثمة إعلام ناقل للحدث ويترك تحليله



مع هيفاء وهبي



مع نجم هوليوود مورغان فريمان

«تايلندي في رام الله».. عنوان جديد لمسلسل العنصرية الفلسطينية

يوسف الشايب



لا تقتصر على الطلاب فيما بينهم، بل إن المعلمات بتن يتحكمن على الطالبات من شمال الضفة من قبيل «تعالى يا تايلندية.. وروحي يا تايلندية.. تخيلوا إنه تايلندي الأول على الصف»، مشيراً إلى أن شجازا كبيراً وقع في مدرسته أصيب على إثره عدد من الطلاب برضوض، بسبب «البوكسات والشلايط المتبادلة»، بعد وصف طالب من رام الله زميله في الصف السابع من نابلس بأنه «تايلندي معفن» وبات لهذه الظاهرة العديد من المؤشرات، لعل أبرزها المجموعات المتعددة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، من بينها «محاربة ابن رام الله لأهل تايلند»، وتضم قرابة 150 شخصاً، وتهدف لمحاربة «أهل تايلند من كل النواحي»، أما مجموعة «أنا مش من تايلند، أنا ابن رام الله»، فترفع شعار «أقلية أصبحوا ممن هم أبناء مدينتنا رام الله، وأصبحت الأكثرية من تايلند ويدعون أنهم من رام الله».

وهناك مجموعات صغيرة أخرى على الموقع ذاته كمجموعة «خط رام الله- تايلند وبالعكس»، و«أولاد رام الله ضد تايلند»، و«نحو رام الله مشرقة بدون تايلند»، و«حلوة رام الله بدون أهل تايلند»، وغيرها.

نكات متداولة

ومن مؤشرات الظاهرة أيضاً النكات التي باتت تطلق في الآونة الأخيرة، ومن أبرزها أن «أهل شمال الضفة توافقوا إلى استاد فيصل الحسيني، ومعهم أعلام تايلند لمؤازرة منتخب تايلند الأولمبي لكرة القدم ضد المنتخب الوطني الأولمبي لكرة القدم»، ومنها ما ذاع في مقاهي رام الله بأن «قتلة المستوطنين الخمسة في مستوطنة (إيتمار) قرب نابلس، هم من شمال الضفة، بعد أن ذاع نبأ بالاشتباة بعمال تايلنديين بالتورط في هذه العملية»، ويعترف بعض أهل رام الله وريفها بأنهم يصفون أصدقاءهم من شمال الضفة الغربية

وفي وقت لم تتأكد فيه «الحال» من أن ثمة عقوبات في القانون على كل من يتلفظ بهكذا ألفاظ عنصرية من قبيل «تايلندي»، إلا أن ذلك دفع البعض لاستبدال لفظ تايلندي بألفاظ أخرى من بينها «هونغ كونغ»، أو «09»، أو «04»، وهي مفاتيح أرقام الهواتف الأرضية لمحافظة شمال الضفة، ما يعكس الإصرار على البقاء في دائرة العنصرية.

أما د. ليزا تراكي، رئيسة قسم الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فقد أكدت في وقت سابق، وضمن فعاليات بينالي رواق الأخير، أن هذه ظاهرة جديدة في رام الله تعكس حالة من العنصرية لم تكن سائدة في المدينة التي تشتهر بثقافة التسامح والتعايش والانفتاح.

قال: «سبب «التايلندي» كلقب يرجع لمقاربة بين كون العمال التايلنديين «ماكلين سوق العمل في إسرائيل»، و«اللي ماكل سوق العمل في رام الله من الشمال»، وهو لا يرى في الأمر ما يخرج عن سياق عنصرية ليست جديدة على المجتمع الفلسطيني، فالعنصرية متأصلة في مجتمعنا بين فلاح ومدني، ومسلم ومسيحي، وحتى على صعيد أية قرية، ثمة عنصرية بين سكان الحارة والقرية وسكان الحارة

والتحتا، والحارة الشرقية والحارة الغربية». ويؤكد عياش: الملابسات والمسبات في الشارع تعدت وصف «تايلندي»، فليس فقط ابن الشمال «تايلندي»، فابن رام الله يطلق عليه وصف «الناري»، وابن الخليل «الشكنازي»، واللاجئ «هندوسي»، والقائمة تطول.

غيرة من نجاح «التايلنديين»

مها سلامة، وهي من نابلس، وتعمل في أحد البنوك برام الله، ترى أن هذه التسمية سببها الغيرة، فأهل رام الله مستفزون من نجاحات أهل شمال الضفة في أعمالهم برام الله، وتقول: يكفي أن رئيس الوزراء دسلا م فياض، وهو من دير الغصون «تايلندي» وفق تصنيفاتهم، وكذلك رجال أعمال ناجحين كمنيب المصري وبشار المصري، ووزراء كماجدة المصري ووزيرة الشؤون الاجتماعية، وقيادات سياسية وإعلاميين بارزين وأكاديميين مضمزمين.

وتؤكد سلامة: لا يستفزني وصف «التايلندي»، ما دامت كل نماذج الإبداع والتميز في بلادنا يوصفون بـ«التايلنديين» في رام الله.. من أطلق هذا اللقب هم مجرد مجموعة من الفاشلين، يريدون تبرير فشلهم بما يصفونه سطو أهل الشمال المبدعين على الوظائف العامة والخاصة في رام الله. الفنان حمزة أبو عياش، وكان صريحاً للغاية،

«تايلندي» هو المصطلح الأشهر الذي بات يطلقه أهل رام الله، مدينة ومحافظة، على سكانها من شمال الضفة الغربية، في مؤشر يراه البعض خطيئاً، وغير مسبوق، في مدينة اشتهرت منذ قرون بثقافتها المتسامحة، حيث بات يعد مؤشراً على عنصرية جديدة، لعلها بدأت تبرز مع ازدياد أعداد الوافدين إلى المدينة من محافظات نابلس، وجنين، وطولكرم، وقلقيلية، وسلفيت، كعاملين في القطاعين العام والخاص، والمؤسسات غير الحكومية، وحتى كأصحاب مشاريع بارزة في المدينة والمحافظة، أو مدراء لها، أو عاملين فيها، وهو ما برز بعد العام 2002، حيث دمر الاحتلال الإسرائيلي باجتياحه «الكبير» للضفة الغربية، أو ما عرف بعملية «السور الواقى»، اقتصادات مدن شمال الضفة الغربية، بحيث باتت رام الله هي العاصمة الاقتصادية والإدارية والثقافية للسلطة الوطنية.

لا أحد يعرف كيف بدأت الحكاية، لكن ما هو مؤكد، أن ثمة مقاربة بين واقع العمال التايلنديين والآسيويين عامة داخل الخط الأخضر، الذين حلوا بدل العمال الفلسطينيين هناك، ويشتهرون بقبولهم للإهانات من قبل الإسرائيليين، وأجورهم المنخفضة، ومحاولة إسقاطها على العاملين من شمال الضفة في رام الله، حتى باتت تقترب من كونها ظاهرة عنصرية تطفو على السطح بقوة، وتحدث الكثير من الانشقاقات الاجتماعية في مجتمع رام الله الفسيفسائي المتنوع، ويدفع في بعض الحالات إلى حوادث عنف، وشجارات خلفت إصابات، خاصة في المدارس الثانوية والجامعات.

الأول عالصف تايلندي

ويؤكد هذه التوترات طارق شلبي، الطالب في إحدى المدارس الخاصة في مدينة رام الله، حيث قال: أكثر من شجار وقع بسبب هذه الألقاب، التي

عرس ذوي الاحتياجات الخاصة الجماعي.. دعم لهذه الفئة وانتصار لقضيتها

عاطف دغلس



لمنتهم، إضافة لتوفير صندوق وطني لدعم زواج ذوي الاحتياجات الخاصة، دون انتظار الاعتماد على المؤسسات الخيرية.

من جهته، قال إبراهيم الراشد مدير مكتب هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية، الجهة الداعمة للعرس الجماعي، إن تنفيذ العرس جاء دعماً لذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم جزء من المجتمع الفلسطيني، وانتصاراً لقضيتهم. وقال إنه لم تكن هناك اشتراطات على المرشحين لهذا الزواج، سوى الأهلية لهذا الزواج والقدرة على إدارة نفسه وأسرته.

وأشار إلى أن العرس الجماعي محاولة لنقل البرامج المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة من واقع الإغاثة إلى واقع التنمية بطرق وأشكال مختلفة منها الزواج.

أما سامر عروق، الناطق باسم اتحاد ذوي الاحتياجات الخاصة بنابلس، فطالب بدور أكبر لتناول حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها تكوين أسرة والإنجاب. وأوضح أن دعم الأسرة والمحيطين، وقناعة وقبول الفتاة بالزواج، سيكون لها أثر كبير على المستقبل.

وبين أن من حق ذوي الاحتياجات الخاصة الزواج وتكوين أسرة، لكن هذا الحق حتى يصبح واقعاً، يجب أن يسبقه نبيل حقهم في العلم

بالمجتمع الفلسطيني، وحقوقهم مهمشة وبحاجة لإعادة النظر بدعمهم، مبيناً أن نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة تصل إلى 11% من مجموع السكان، ما يعني وجود أكثر من 160 ألف شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة بالضفة والقطاع

وأشار أبو زنت إلى أن هذه الفكرة جذرت أن ذوي الاحتياجات الخاصة جزء من المجتمع، ولهم الحق بالحياة كغيره. وأضاف أنه، ورغم تغير المجتمع الفلسطيني بدرجة كبيرة تجاه قضايا الإعاقة، إلا أن ذوي الاحتياجات الخاصة لا يحصلون على كافة حقوقهم

والتعليم، والعمل والرعاية الصحية. من ناحيته، أكد الدكتور ماهر أبو زنت أستاذ علم الاجتماع بجامعة نابلس أن فكرة الزواج الجماعي ألغت فكرة أن الإعاقة تلغي الطاقة، وتعتبر بداية تحول فكري جديد وتتحول لقضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع.

عصر المشاركة

الشعبية

محمود الفطاطة

في غمار الثورات العربية التي تنفجر من بلد لآخر متسلحة بوقود الوسائط الجديدة للإعلام، وأبرزها «الفيديو»، نجد في الساحة العربية والفلسطينية أطرافاً أربعة تتقاسم مساحة الرأي والرؤية بخصوص تأثير هذه الوسائط في خلق عصر عربي جديد يتزايد فيه شعور الأفراد بكيانهم الذاتي وفاعليتهم في بناء مجتمعاتهم مع عدم الاكتفاء بالساحة في العالم الافتراضي؛ بل بتولي صنع وابتكار معلومات جديدة والعمل على تداولها، ومن ثم تجسيدها على أرض الواقع عبر حراك اجتماعي وسياسي محدد في الأهداف، ومختلف في الأدوات.

الطرف الأول يرى بتوافر مقومات هذا العصر الجديد منطلقاً، من فرضية مؤداها أن المشاركة هي الاستجابة المنطقية للأوضاع والتحديات السائدة في عالمنا العربي الآن، وأنها حق أخلاقي وأدبي للجميع. وهؤلاء يرون أن هذه المواقع ليست وسيلة للتعبير عن الرأي فقط، ولكنها أيضاً عامل في إرساء قواعد التفاهم واحترام الثقافات، فضلاً عن إبراز التنوع والخلق. ولشحنة ما يذهب إليه هذا الفريق من تجسيد «مفهوم المشاركة»، فإنه يجلب نموذج الثورات العربية التي ساهمت في تحقيق هذا المفهوم عبر إزالة نظامي الحكم في تونس ومصر، في حين ما زال الحراك مستعزاً في ليبيا واليمن وسوريا.

أما الطرف الثاني، فيذهب للتأكيد على أن مساهمة هذه الوسائط محدودة في الثورات العربية، وأن عاملي الفساد والاستبداد هما الأساس في إشعال فتيل الغضب العربي. فالمشاركة، وفق هؤلاء، مادتها إفرزات هذين العاملين وليست أدوات الإعلام الجديد. فالقهر والفقر هما اللذان يحركان والوسائط تعزز هذا الحراك. دليل هذا الفريق هو خروج ملايين المصريين للمطالبة بإسقاط النظام، نافية أن تكون هذه الملايين نزلت إلى الشارع بفعل شبكات التواصل الاجتماعي.

الطرف الثالث يرى أن مثل الشبكات لها تأثير ملموس في الحراك العربي كأداة تقنية، ولكن لا يمكن لهذا التأثير أن يتحصل دون الانتماء لقضية كبيرة والولاء لمستقبل مشرق وحر. دليل هذا الفريق ينطلق من «إحماء» وسائط الإعلام الحديثة لإرادة الشعوب في حراكها وثوراتها ضد أنظمتها.

الفريق الأخير لا يرى في كل ما يحدث حراكاً أو ثورة، بل هو «مؤامرة خارجية» تسعى للعبث بالأوطان وأنظمتها بأيدٍ داخلية.

في ظل تنافر رأي ورؤى هذه الأطراف، نعتقد أن الشعوب العربية قطعت شوطاً جيداً في مسار هذه المشاركة، وإن كان الأمر يحتاج للمزيد. فيعض ثورات العرب نجحت في إزالة «قبعات الفساد والاستبداد» لكنها لم تنتصر بعد في مخاض الديمقراطية من تحت إلى أعلى، وهذا يحتاج إلى وقت وإرادة وتعاون ومواجهة يقظة ضد التواطؤ على هذه الثورات.

نحن في عصر المشاركة الشعبية إلى حد كبير، لكننا ننتظر عصر المشاركة السياسية التي لا ينفرد في خيوطها حاكم يرى في نفسه ظل الله على الأرض، أو عائلة تنتزع البلاد كإقطاعية لأفرادها وحاشيتها.

إلى جانب «نوماً هنيئاً لأطفالكم»

انتشار عبارة «ممنوع التصوير بالجوال» في دعوات الأعراس

عاطف دغلس



مسألة غير أخلاقية، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار أن في الأعراس محجبات، لافتاً إلى أن القرية أكثر محافظة، وإن كان هناك تحفظ في المدن على مثل التصوير، ولكن بدرجة أقل.

انتشار واسع

أما رائد خويصرة صاحب مطبعة خويصرة لبطاقات الأعراس، فأكد أن هذه العبارة أصبحت مطلوبة لدى كثير من الأزواج، سواء في حفلات الزفاف أو الخطوبة. وبين أن من بين كل عشرة أزواج على سبيل المثال، هناك سبعة منهم يطلبون وضع هذه العبارة، لافتاً إلى أن تخوفهم الأساسي يكون من انتشار صورهم عبر الهواتف النقالة، والتسبب بمشاكل لا حصر لها.

النجاح بنابلس، إن هذا الأمر لا يدل بالضرورة على درجة الفساد المجتمعي، وأن كل ما في الأمر هو خشية بعض المتزوجين من أن يتم انتشار هذه المقاطع المصورة عبر الإنترنت و«البلوتوث»، سواء كانت عملية التصوير مقصودة أم لا.

وأضاف أن ملابس الحضور في الأعراس تكون مكشوفة، والتصوير عبر الهاتف النقال، ودون إذن مسبق، يوقع الكثير من المشاكل بين المتزوجين.

وأكد أن العديد من الحالات وقع فيها طلاق نتيجة هذا الأمر، إضافة لأضرار أخرى نتج عنها إلغاء العرس. ورأى أن الحل يكون بمنع النساء من التصوير ومنع الحضور كذلك، إلا بإذن من ذوي العروسين، وخاصة إذا ما اقتضت القاعة على النساء فقط.

ونبه أبو زنت إلى أن استخدام البعض لهذا التصوير بشكل بريء أو لمجرد التصوير، قد يؤدي لمشاكل، لا سيما وأن لكل خصوصيته التي لا يجب التعدي عليها.

مسألة شخصية

من جانبه، رأى الدكتور فريد أبو زنت أستاذ الإعلام بجامعة النجاح بنابلس أن استخدام الجوال بالتصوير هو مسألة شخصية وليست إعلامية، ولكن مع توافر كل الإمكانيات المرافقة ووسائل الاتصال الحديثة من إنترنت وتلفزيون، تحولت هذه الوسيلة إلى وسيلة إعلامية بحيث أصبحت مصدراً مهماً في توثيق الأحداث.

وقال إن هناك كثيرين لا يحبون التصوير لأسباب خاصة، ويجب احترام هذه الرغبة، مبيّناً أن التصوير دون موافقة الشخص الذي يتم تصويره هو تجاوز للخصوصية، وهو

الشيخ يوسف ادعيس رئيس مجلس القضاء الأعلى:

إبلاغ الزوجة الأولى كشرط لإتمام الزواج الثاني إنصاف للمرأة

علي دراغمة



زوجي على الزواج من أخرى»، وتابعت: «على الأقل، لم أكن لأسمح لزوجي الزواج بأموالي وتوفير أبنائي».

يذكر أن الشيخ حسام الدين عفانة، انتقد، على صفحته الإلكترونية، تعميم القضاء الأعلى وقال: «تقييد إجراء عقد الزواج بإبلاغ الزوجة الأولى باطل شرعاً»، وطالب عفانة بإبلاغ الزوجة الأولى بعد عقد الزواج من الثانية وليس قبل ذلك كما ورد في تعميم مجلس القضاء الأعلى. ووصف ادعيس تعدد الآراء والاختلاف حول تعميم إبلاغ الزوجة الأولى بأنه صحي وناتج عن الديمقراطية وحرية التعبير التي اعتاد عليها الشعب الفلسطيني.

وأشار ادعيس إلى أن فكرة ذكرية المجتمع في تأويل النص الشرعي ومفهوم قوامة الرجال على النساء، تجعل المرأة الحلقة الأضعف في المجتمع، والتي هي بالأصل قوامة إشرافية ولا تعني الأفضلية كما يفهمها البعض.

عليه من قبل أجهزة الأمن وهو يحاول التسلل والدخول إلى أحد البيوت من الشباك كالسارق، حيث تبين لاحقاً أنه كان متزوجاً سراً، ويدخل إلى بيته الجديد خلسة حتى لا يكتشف أمره».

إبلاغ أم استئذان

ووصف الشيخ ادعيس معارضة هذا التعميم من بعض الدوائر في المجتمع الفلسطيني بأنها ناتجة عن تزييف للحقيقة من بعض الجهات التي حرفت إبلاغ التعميم من إبلاغ للزوجة إلى ضرورة موافقتها على عقد الزواج.

وقال «نحن لم نتخذ قراراً يفضل المرأة على الرجل، بل اتخذنا قراراً ينصف المرأة».

أم أحمد سيدة في العقد الرابع من العمر، وهي الزوجة الأولى لزوجها، قالت «ليت هذا التعميم صدر قبل أن يقدم

«يمنع اصطحاب الأطفال»، «نوماً هنيئاً لأطفالكم»، «الأطفال بلابل أعشاشها البيوت». هذه عبارات مألوفة يخطها المقبولون على الزواج على بطاقات الدعوات لحضور حفل زفافهم.

هذه العبارات، أضيفت إليها، مؤخرًا، وبشكل مطرد، عبارة «ممنوع التصوير بالجوال»، أو غيرها من العبارات التي تدل على المعنى ذاته، إلى درجة أصبح فيها الأمر ظاهرة انتشرت وتستحق التوقف عندها.

فلم تتوقع العروس نفين محمد من إحدى قرى شمال نابلس أن يقوم خطيبها بكتابة هذه العبارة على بطاقة عرسها، فهي أرادت عرسًا خاليًا من «المنغصات»، كما تقول. وقالت إنها، رغم ذلك، أعجبت بالفكرة، لكونها وضعت ضوابط لحفل زفافها، خاصة بعد وقوع مشاكل الزوج وزوجته، أو بين عائلتي الطرفين، إذا كان الذي يريد التصوير من أحد الطرفين.

وأشارت نفين إلى أن المشكلة الكبرى هي أن من يصور عبر الهاتف النقال، ليس من عائلتي العريسين، وهو ما يتسبب بحرج كبير لأي عروس، حسب قولها.

استباحة الخصوصية

وليس بالضرورة أن يعكس هذا الأمر حالة من الفساد الاجتماعي التي وصل إليها المجتمع بتصوير أمور خاصة لدى الآخرين، بل إن الخصوصية لا يمكن لأحد، مهما كانت صفتها، أن يستبيحها.

يقول الدكتور ماهر أبو زنت أستاذ علم الاجتماع بجامعة

قال الشيخ يوسف ادعيس رئيس مجلس القضاء الأعلى والقائم بأعمال قاضي القضاة إن 1500 زوجان سجلت في المحاكم الشرعية من أصل 52 ألف عقد زواج في عام 2010، معظمها في جنوب الضفة الغربية.

وأكد ادعيس في حديث لـ «الحال» أن التعميم بإبلاغ الزوجة الأولى في حال قرر الرجل الزواج من أخرى كشرط لإتمام الزواج يعتبر إنصافاً للمرأة الفلسطينية، وقال «إن هذا التعميم لا يمنع تعدد الزوجات المشروع والمشروط بالعدل والقدرة».

وحول وجود ظاهرة الزواج السري أو العرفي في المجتمع الفلسطيني، قال ادعيس: «هذه الظاهرة كانت منتشرة بكثرة بين زملاء العمل والجامعات والمدارس، وما زالت موجودة، وهي ليست قليلة». واعتبر الشيخ ادعيس إخفاء الرجال الزواج من أخرى عن زوجته إخلالاً بالمرءة والشهامة».

استقرار الأسرة

وأشار الشيخ إلى أن تعميم إبلاغ الزوجة الأولى بقرار زوجها الزواج من أخرى أدى إلى استقرار الأسرة الفلسطينية، وجعل المرأة تطمئن، كما أن هذا التعميم يمنح الكثير من المشاكل الاجتماعية، أقلها عدم مفاجأة الزوجة الأولى بنية زوجها الارتباط مع أخرى.

وقال «خبرتي في المحاكم الشرعية لفترة تزيد على 27 عامًا جعلتني أطلع على الكثير من المشاكل بين العائلة الواحدة نتيجة زواج رب الأسرة من أخرى سراً بعد اكتشافها من قبل الزوجة الأولى وأولادها».

وتابع ادعيس: «في إحدى التجارب التي صادفتني، قام أبناء بضر والدم بعد اكتشافهم زواجه من أخرى، لدرجة أنه قارب على الموت من شدة الضرب»، وأضاف: «صادفتني قضية اعتقال شخص في الـ60 من العمر تم إلقاء القبض

عانى من الاعتقال والإبعاد

تيسير العاروري.. أستاذ الفيزياء الثائر في بيرزيت



تيسير عاروري

وفي فرنسا خاض العاروري معركة سياسية ضد إبعاده، وعقد عشرات اللقاءات والمحاضرات والمؤتمرات، ومن فرنسا إلى بلجيكا وروسيا وأميركا. ثم سافر العاروري إلى الأردن، حتى ألغى قرار الإبعاد عن 32 شخصاً، كان هو من ضمنهم، بعد التوقيع على اتفاقية أوصلو، وذلك في 3 نيسان 1994، وعاد في اليوم التالي إلى الوطن. أما زوجة العاروري، فقد كانت خير سند وداعم له، حيث عملت معه في العمل السياسي السري، ويقول إنها كانت تخرج معه ليلاً لتقوم السيارة في مهمات كان يؤديها، إذ لم يكن يملك رخصة قيادة، كما كانت لزوجته تجربتها الخاصة حيث اعتقلت وهي طالبة مدرسة عام 1976 أثناء تظاهرة طلابية.

العمل التطوعي

بدأت تجربة العمل التطوعي عام 1973، عبر مجموعة من المثقفين، حتى تم تشكيل لجان عمل تطوعي في كثير من المناطق الفلسطينية، وصل عددها إلى 73، وتجاوز عدد منتسبيها 18 ألف عضو. وفي بداية الانتفاضة، شكلت اللجان الشعبية، لضمان سير الحياة اليومية، في ظل الإغلاقات ومنع التجوال، والحرمان من المواد الأساسية.

وما زال العاروري منخرطاً في العمل التطوعي، فهو رئيس مجلس إدارة مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، ورئيس لجنة تسمية شوارع مدينة رام الله، ويحاول دائماً تعرية بعض المنظمات الأهلية المدعومة من الخارج ويقول: لقد أصبحت البلد مجرد دكاكين يمتلكها أشخاص تحولوا من قادة جماهيريين، إلى مدراء دكاكين، وبعضهم لا يمتلك شهادة ثانوية عامة. ولأن القدرة على العطاء ليست مرهونة بعمر معين، فإن

«فترة السجن كانت صعبة للغاية، في ذلك الوقت، كان عدد الأفراد في الغرفة الواحدة يتجاوز 60 فرداً، في مساحة لا تتجاوز 40 متراً مربعاً، أي أن حصة كل سجين لا تتجاوز نصف متر مربع، الأمر الذي جعل الأسرى يقسمون أوقات نومهم، فمنهم من ينام في الليل ومنهم من ينام في النهار».

خلال اعتقال العاروري، عمل كثير من الأكاديميين في أوروبا وأميركا واليسار الإسرائيلي للإفراج عنه، وكان من بينهم عالم الفيزياء الأميركي فريمان دايسون، الذي زار جامعة بيرزيت في تلك الفترة، وعند عودته، وجه رسالة، مع مجموعة من الفيزيائيين الكبار، للرئيس الإسرائيلي للمطالبة بالإفراج عن العاروري، وتبنته منظمة العفو الدولية كأمير ضميم في ذلك العام، وبعد الإفراج عنه، عاد إلى سلك التدريس في جامعة بيرزيت.

إبعاد

في الثامن من آب 1988، كان العاروري على موعد مع اعتقال آخر استهدف ناشطي الانتفاضة الأولى، تمهيداً لإبعادهم ونفيهم.

يقول: قال لي ضابط المخابرات عند اعتقالي إنك لن تنسى هذا التاريخ أبداً، وسألني إن كنت قد ركبت طائرة من قبل، وعندما قلت له لا، قال لي: ستركبها لأول مرة على حسابنا، وكان يقصد من ذلك أنه سيتم إبعادي.

لكنه خاض هو وزملاؤه معركة ضد قرار إبعادهم، وتم تأجيل الإبعاد أكثر من تسعة أشهر، وصاحبت ذلك حملة تضامن دولية من كافة الأطراف، بما فيها الإعلام الدولي والمحلي، ووقع أكثر من 1050 عالم فيزياء، منهم 15 حائزون على جائزة نوبل، على وثيقة تطالب بوقف عملية الإبعاد، ووجهوه إلى رابين، ونشروها في الإعلام، ورغم ذلك، أبعده الاحتلال إلى فرنسا بتاريخ 1989/8/29.

أحمد جودي

كان عمره أحد عشر ربيعاً عندما كان يخبر الرفاق أن يوم غد سيكون موعد التظاهرة، أو يمرر لهم قصاصات الورق والمنشورات من رفيقهم أخيه الأكبر، جسمه الصغير، وطفولته، ساعداً تيسير العاروري على تخطي الحواجز العسكرية، دون تفتيش أو رقابة، وكان اعتقال اثنين من إخوته بسبب نشاطهم السياسي، حافزاً له للسير في طريق العمل الوطني، فبدأ حياته ناشطاً في الحزب الشيوعي الفلسطيني، وخاض ثاني أطول فترة اعتقال إداري، ثم يبعد قسرياً عن وطنه.

في قرية برهام شمال رام الله، ولد العاروري عام 1946، وتلقى تعليمه في مدارس رام الله، ليتخرج من المدرسة الهاشمية عام 1964، بتفوق، ويحصل على منحة دراسية.

سافر إلى الاتحاد السوفيتي عام 1965، ودرس الفلسفة وتاريخ الحركة الثورية العالمية في معهد العلوم الاجتماعية لمدة سنتين، ثم درس الفيزياء في جامعة موسكو.

بعد تخرجه، فضل العمل في جامعة بيرزيت على العمل في جامعة الكويت، رغم الفرق في الراتب، بعد رسالة شفهوية وصلته من حنا ناصر يخبره أن له مكاناً في بيرزيت، وبدأ العمل ضمن أسرة الجامعة عام 1973.

اعتقال

قبل أن يكمل عامه الأول في الجامعة، وفي 22 نيسان 1974، اعتقلته قوات الاحتلال، ضمن حملة اعتقالات طالت قيادات الجبهة الوطنية، وهي الائتلاف الوطني الذي شكل في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب أكتوبر عام 1973، واستمر اعتقاله إدارياً لمدة 45 شهراً، دون أن توجه له تهمة واحدة، ويذكر أن

قال له القاضي بعد سنتين: «حقك علينا.. طلع ما عليك شي»

ذهب إلى سوريا بحثاً عن العلاج.. فعاد مريضاً من التعذيب

أحمد البيتاوي



حسني الحشاش

درعا الحدودية للتعرف على أقارب له هناك من عائلة أبو حشيش حدثه عنهم أحد أقاربه في مخيم بلاطة. ومن هنا، بدأت معاناة الحشاش، الذي يحمل درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي، حيث بدأ عند وصوله إلى منطقة درعا، يسأل عن أقاربه، وتعرف على مختار حي تل شهاب الذي طلب منه هويته للتأكد من اسمه. يقول الحشاش: استغرب المختار من الكلمات العبرية الموجودة في البطاقة، وبالرغم من أنني أوضحت له أن جميع هويات سكان الضفة الغربية وغزة مشابهة لبطاقتي لأننا شعب ما زلنا تحت الاحتلال، إلا أنه لم يقتنع بكلامي واستدعى عناصر من رجال الأمن السوري الذين نقلوني إلى مقر جهاز المخابرات في منطقة درعا.

ويتابع: شرحت للمحققين الهدف من قدومي إلى سوريا وذكرت لهم أنني مسؤول في القيادة العامة، عندها أخبرني المحقق أنه «لا توجد مشاكل بشأنك، وبإمكانك المغادرة، وما عليك إلا أن تحضر وثيقة المرور وجواز السفر».

أربعة سجون

وأشار الحشاش إلى أنه أحضر الأوراق المطلوبة وتفاجا فور عودته إلى مقر المخابرات بعناصر من الجهاز كانت بانتظاره ونقلته إلى فندق خمس نجوم يسمى بيت الديك في منطقة درعا، الذي تبين أنه مقر أممي تابع للمخابرات السورية، وهناك جرى تحقيق أولي معه بتهمة التجسس ورصد مطار عسكري سوري موجود في منطقة حدودية تدعى الزيزون على الحدود السورية الأردنية الإسرائيلية. وحول وجود أية اتصالات مع القيادة العامة لتدارك الأمر وتوضيح الحقائق، أكد الحشاش أن إسلام جبريل اتصل بداية توقيفه مع مسؤول في القيادة العامة وأخبره باعتقال الحشاش، إلا أن شيئاً لم يحدث.

رحلة المعاناة

وبدأ الحشاش الإجراءات العملية للسفر إلى سوريا، حيث نسق إسلام جبريل مع القيادة العامة في سوريا لترتيب لقاء بين الحشاش والأمين العام جبريل في مخيم البيرومك- منطقة الخالص، وبعد حصول الحشاش على الضوء الأخضر من قيادة الجبهة للقاء جبريل، حزم أمتعته متوجهاً إلى الأردن بتاريخ 2008/11/17، وبعدها بيوم ولى وجهه شطر سوريا. وبعد وصوله إلى سوريا، تم إبلاغه أن الأمين العام للجبهة مشغول في مؤتمرات وندوات ومن الصعب عقد لقاء معه خلال الأيام القادمة، فتوجه إلى حي تل شهاب في منطقة

استبشر الحشاش خيراً بالإفراج عنه، إلا أنه سلطات سجن صدياً أخبرته أن عليه أن يمضي ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر في رجوعه العكسي من آخر سجن معتقل فيه حتى يمر على سجنه الأول، وذلك لدواع أمنية، فأمضي قرابة 50 يوماً في رحلة العودة قبل إطلاق سراحه. ويختم الحشاش أنه في بتاريخ 2011/3/28، نُقل إلى منطقة تسمى ناصيف وجابر، وهي نقطة حدودية بين سوريا والأردن، وفيها مقر الهجرة والجوازات، ووصل إلى عمان ليل 2011/4/2، بسبب أحداث درعا حيث عزلت السلطات السورية المنطقة عن بقية البلدات والمدن. وفي 2011/4/4، وصل الحشاش إلى مسقط رأسه في مخيم بلاطة نابلس وذلك بعد رحلة عذاب قاسية استمرت سنتين وشهرين وأحد عشر يوماً.

القاضي: حقك علينا!

ثم نُقل الحشاش إلى سجن أمن المنطقة 48 في دمشق، وهناك كان رجال الأمن يضربونه خلال الذهاب والإياب من وإلى دورة المياه بطريقة مهينة، وأمضى فيه ثلاثة أشهر أخرى، ثم حوّل الحشاش إلى السجن الرابع صدياً، وهو سجن يقع إلى الغرب من مدينة دمشق، في منطقة نائية على سفح جبل، ويصف الحشاش هذا السجن فيقول: إنه مكون من أربعة طوابق؛ ثلاثة منها تحت الأرض، وهناك لا شمس ولا هواء، وبقي في هذا السجن من 2009/7/6 وحتى 2011/2/7، حيث تم عرضه أخيراً على محكمة عسكرية، وقال له القاضي: أنت ابن حلال، وطلع ما عليك شي، وحقك علينا!

مواطنون يؤكدون نجاعتها وأطباء يتخوفون منها

الحجامة.. علاج قديم يلجأ إليه المرضى بعد عجز الطب الحديث

هيثم الشريف



أحد المواطنين خلال الاحتجام.

السابق اعتبار الحجامة علاجاً للمرضى، وقال: «لم نجد أي دليل علمي على أن الحجامة علاج، وبالتالي، ذلك بالأسلوب العلمي المخبري حيث يمكن أخذ عينات من الدم في منطقة الاحتجام قبلها وبعدها، وتوزيعها على ثلاثة مختبرات لمعرفة إن كان هناك فرق أم لا».

وختم الدكتور يحيى شاور نقيب الأطباء السابق حديثه بقوله «نحن مسلمون بالأحاديث النبوية، لكننا نرى أن ما استخدم أيام الرسول قد طوّر، لذا، فالحجامة قد تكون من طرق الوقاية لأنها تتم بأوقات معينة، ولكنها حتى الآن ليست للعلاج».

أطباء يرفضونها كعلاج
بدوره، قال الدكتور رفعت طهوب مدير الشؤون الطبية المساندة، رئيس قسم المختبر وبنك الدم السابق في مستشفى الخليل الحكومي: «نحن كوزارة صحة لم نقم حتى الآن ببحث مكونات الدم قبل الاحتجام وبعده، للمقارنة والتأكد إن كان الدم المسحوب في الحجامة مختلفاً عن المسحوب عن طريق الوريد، كما أنه قديماً لم تكن هناك طرق علمية معقمة لإخراج الدم، ولكن الآن لدينا طرق وأجهزة علمية حديثة، ويستفيد منها المرضى، فوحدة الدم المأخوذة من المريض، يستفيد منها ثلاثة مرضى».

كما رفض الدكتور يحيى شاور نقيب الأطباء

والأسباب التي دعت له لحث الناس على الاحتجام، فقال: «بحسب ما وجدنا أن هناك 370 حديثاً نبويًا شريفًا، منها (خير ما تداويتم به الحجامة)، والرسول بذلك يحضنا على اتباع توجيهه صحي شرعي أكيد، لأنه لا ينطق عن الهوى. كما وجدت 121 كتاباً تتحدث عن الحجامة، أبرزها كتاب العلامة الشيخ محمد أمين «الدواء العجيب»، الذي تحدث خلاله عن 24 بروفيوسوزا سورياً من جامعة دمشق احتجماً و500 حالة أخرى، وأجريت لهم التحاليل قبل الاحتجام وبعده، فكانت النتائج ممتازة».

الإقبال على الحجامة، وتناول وسائل الإعلام الغربية للموضوع، وسرد نتائج مذهلة عن صحة من أجروها؛ دفعت بالطالبة الجامعية آلاء الطباخي لإجراء بحث حول الحجامة، تقول: «تابعت مرضى لديهم أمراض معينة، عولجت عن طريق الحجامة، واتصلت بالدكتور أمين صالح الذي يدرّس الحجامة في (جامعة شيكاغو) وأكد لي أنه نظراً لفوائد الحجامة، فقد أصبحت في المنهج الرسمي لبعض الجامعات الأميركية».

تفاصيل الحجامة

طبيب العائلة الدكتور جهاد العويوي، وهو أحد أشهر المختصين بإجراء الحجامة للمرضى والأصحاء في الخليل بين أن مواضع الاحتجام هي فقط في منطقة الكاهلين (بين لوحتي ظهر الإنسان) على جانبي العمود الفقري، لأن نتائج الدم المأخوذ بعد الاحتجام من مناطق أخرى كالفخذ والرأس والبطن أثبتت اختلافها تماماً عن الدم المأخوذ من منطقة الكاهلين.

كما فسر د. العويوي طريقة الاحتجام وقال: «يتم جرح عدد من الأماكن في منطقة الاحتجام،

زاد في الآونة الأخيرة لجوء مرضى السكري والضعف الجنسي والشقيقة وغيرها من الأمراض للعلاج عن طريق «الحجامة». فلماذا يلجأ هؤلاء إلى الحجامة كبديل عن الأدوية والعلاجات الطبية المعروفة؟ هل أثبت الطب الحديث عجزه أمام أمراض معينة، في الوقت الذي أظهرت الحجامة القدرة على علاجها؟ هذه الأسئلة تحاول «الحال» أن تحيى عنها عبر التقرير التالي.

المواطنة أم نسيم هاشم من الخليل شُفيت تماماً من آلام قدمها اليمنى وعمودها الفقري بعد أن أجرت الحجامة، وتقول: «عملت معلمة لمدة 30 سنة، ونتيجة للوقوف المستمر في الصف، لزامتني الآلام لسنوات، ولم يبق طبيب عظام، أو أخصائي علاج طبيعي إلا وراجعت، وأخذت أكثر من 10 إبر في عمودي الفقري، وما يزيد عنها من جلسات المساج دون جدوى! وحين سمعت قبل سنوات عن شيخ درّس في الأزهر بمصر، أنه يجري الحجامة للمرضى في الأردن، احتجمت عنده، فشفيت تماماً بحمد الله».

كذلك أم صبري الأطرش من الخليل التي تغير حالها بعد عشرين عاماً من تحمّل الألم حسب زوجها، الذي يقول: «عانت زوجتي من وجع مزمن في الرأس دام لعقدين، ولما فشل كل الأطباء في تشخيص مرضها، أجريت لها الحجامة، ولم يعد ليها الألم منذ ذلك الوقت».

نتائج ممتازة

يحيى دوفش أحد أوائل الذين أدخلوا طب الحجامة للخليل منذ عقود، تحدث عن مرجعيته

«الصحة»: ليس من أولوياتنا حالياً والموجود في «المطلع» يكفينا

مرضى السرطان يطالبون بتوفير جهاز العلاج الإشعاعي في الضفة وغزة

مصعب قتلوني



المرضى في رحلة المعاناة إلى القدس.

ويقرّ النصر بأن توفير هذا الجهاز في المرحلة الراهنة ليس من أولويات وزارة الصحة التي تقوم بجهود كبير على صعيد تطوير القطاع الصحي، حيث استكملت مؤخراً شبكة المستشفيات في كافة المحافظات، وأجرت توسيعات كبيرة في مستشفيات أخرى. وحول معاناة بعض المواطنين في الحصول على تصاريح لدخول مدينة القدس، دعا النصر أي مريض رفض منحه تصريحاً لإعلام العلاقات العامة في وزارة الصحة لمتابعة هذه القضية، بل أصدر تعميماً لكافة المستشفيات الحكومية لتزويد الوزارة بأسماء من يمنعه الاحتلال من الحصول على تصاريح للعلاج في القدس وداخل الخط الأخضر.

الضفة لكن طلبنا رفض من الجانب الإسرائيلي، وتم التوافق على توفيره في مستشفى المطلع بالقدس، ومنذ تجهيزه بالمطلع لم نبحت الموضوع مجدداً ولم نطالب إسرائيل مرة ثانية، لأن مركزاً واحداً يكفينا ويسد احتياجاتنا، كما أننا معنيون بأن تبقى مؤسسات القدس ومراكزها الصحية بكامل نشاطها وبدعم مباشر من السلطة الوطنية».

وفيما إذا كان دعم مؤسسات القدس سيكون على حساب راحة المرضى، قال د. النصر: «بالتأكيد لا.. لكن السلطة تمنح مستشفيات القدس الأولوية في التحويلات من أجل الاستمرار في دعمها، ونحن ندعو الناس ونتمنى منهم أن يتحلوا بالصبر».

ويضاف إلى ذلك حرمان الاحتلال لبعض المرضى أو مرافقيهم من دخول القدس، ما يترتب على ذلك خطورة كبيرة على حياتهم أو معاناة بالغة جراء اضطرابهم للسفر إلى الخارج لتلقي العلاج. حيث تقول المواطنة أم مصعب من نابلس: «قرر الأطباء أن أخذ جلسات أشعة في المطلع، وتوجهت للارتباط المدني لاستصدار تصريح، إلا أنني فوجئت بعد يومين برفض لدواع أمنية، فقدمت مرة ثانية وثالثة دون فائدة». وتضيف: «توجهنا بعد ذلك إلى المؤسسات الحقوقية كمنظمة أطباء لحقوق الإنسان، والصليب الأحمر، ومركز القدس الحقوقي، الذين تمكنوا بعد نحو شهرين ونصف الشهر من استصدار التصريح». أما المواطنة أم أحمد من نابلس فتقول: «رفض الاحتلال منح زوجي تصريحاً لمرافقتي، وقد تأثرت بشدة لعدم حصوله على التصريح، حيث أرتاح كثيراً عندما يكون زوجي إلى جانبي ويخفف علي من الناحية النفسية».

رد وزارة الصحة

«الحال» توجهت لوزارة الصحة لمعرفة سبب عدم توفر جهاز الأشعة، والتقت مدير عام العلاقات العامة الدكتور عمر النصر الذي أكد أن عدة عوامل منعت وجود مثل هذا الجهاز في مستشفيات الضفة، أبرزها: الاحتلال الإسرائيلي، وسعي السلطة لدعم مؤسسات القدس. ويفضّل ذلك قائلاً: «قبل عدة سنوات، كان مطروخاً توفير جهاز الأشعة في

في شهر 11 العام الماضي، وتلقيت حتى الآن 30 جلسة، وكلما أذهب إلى القدس اضطر للتوقف عن عملي في مجال لبيع الخضار، وبشكل عام، فالذهاب إلى القدس معاناة كبيرة لكنها تكون مضاعفة في فصل الشتاء». ويوضح المواطن أبو محمد من قرية زيتا بمحافظة طولكرم ظروف حياته على مدار سنة ونصف السنة من العلاج قائلاً: «عندما أتوجه للقدس، أخرج من منزلي الساعة السادسة صباحاً، ولا أعود إلا الساعة السابعة مساءً، مع ما يعنيه ذلك من تعب وإرهاق، إضافة إلى المواصلات المكلفة في المشوار الواحد، التي تصل إلى 100 شيقل». ولا يختلف الحال مع المواطنة أم محمد من عصيرة الشمالية، التي لا يتجاوز عمر أصغر أطفالها السنة ونصف السنة وأكبرهم 5 سنوات، حيث تقول: «أحياناً عندما نعود متأخرين من القدس لا أجد سيارات في المجمع، فأضطر لاستئجار سيارة خاصة تزيد كلفتها أربعة أضعاف».

مأساة الرضى الأمني

وتزداد معاناة المرضى بصورة كبيرة جراء ممارسات الاحتلال، إذ يؤكد المواطن أبو جهاد من مخيم بلاطة أن الحواجز لا تراعي الظروف الإنسانية للمرضى حتى لو كانوا يحملون التصاريح، مشيراً إلى أن العديد من جلسات الأشعة صاعت عليهم بفعل ممارسات الاحتلال، خاصة إذا كانت هناك أحداث أو خلال الأعياد اليهودية.

تتعدد أشكال المعاناة التي يعيشها مرضى السرطان، إضافة إلى هذا المرض الخبيث، فإن جهاز الأشعة الخاص بهم ليس متوفراً لدى وزارة الصحة في الضفة وغزة، ما يضطرهم للتوجه إلى مستشفى «المطلع» في القدس المحتلة لتلقي جلسة أشعة مدتها من 4 دقائق إلى 10 دقائق على أبعد تقدير. صحيفة «الحال» تبحث هذا الموضوع، وتلتقي مرضى ومسؤولين، للتعبير عليه.

توجهنا إلى المستشفى الوطني بنابلس لمقابلة مرضى سرطان يتوجهون خمسة أيام متتالية أسبوعياً إلى القدس للعلاج، فهالنا حجم المعاناة والمشقة التي يلاقونها وسط إهمال رسمي وإعلامي.

إرهاق جسدي ومادي

تجولنا داخل الباص الذي يستقلونه في رحلتهم للقدس، فأكدوا أن الأمر يرهقهم كثيراً جسدياً ونفسياً. تقول المواطنة أم عبده من نابلس: «السفر كل يوم إلى مدينة القدس يزيد في معاناتها، فليدها ثلاثة أطفال، تضع أصغرهم (3 سنوات) في الحضانة»، مطالبة المسؤولين في السلطة الوطنية بتوفير هذا الجهاز. أما الشاب نضال من قرية الشهداء بمحافظة جنين فيقول: «بدأت تلقي جلسات الأشعة بالقدس

إجراءات حكومية متواضعة لمكافحة الغلاء

الهوة بين الرواتب والأسعار تقصم ظهر المواطن

عن مستوى اقتصادي أفضل. ولا يقتصر الأمر على الغلاء المعيشي وتفشي البطالة، فثمة من يخشى من فقدان وظيفته وخاصة في الشركات الخاصة. يقول بلال بكر الموظف في إحدى شركات البورصة في رام الله إنه لو أتاحت له الفرصة لوظيفة في إحدى الدول الخليجية لما انتظر. وأضاف أن الطلاب في المرحلة الجامعية يتلهفون للتخرج من الجامعة والبدء في الحياة العملية، ولكنهم يتفاجأون بأنه لا يوجد استيعاب لهم في سوق العمل.

حلول مقترحة

وعن الحلول المقترحة، دعا د. عبد الكريم إلى وضع حد أدنى للأجور وتعديله حسب الخط الوطني للفقر، وأضاف أن «القطاع الخاص توجد لديه المقدرة على تحمل سياسة الحد الأدنى من الأجور»، مطالباً بدعم السلع الأساسية أسوة ببعض الدول، الأمر الذي أقر أنه مكلف على خزينة السلطة، ولكنه يعود بالفائدة الكبيرة على المواطن، كما أعرب عن أمله في إعادة النظر في أسعار الجمارك والقيمة المضافة وتخفيضها، ورأى أن تبني الدولة لمثل هذه السياسة يحد من الفقر. ويبقى المواطن الفلسطيني الذي يسمع عن إجراءات حكومية لمحاربة الغلاء، أسير تجار يتلاعبون بالأسعار دون حسيب أو رقيب.

استراتيجية وطنية للتشغيل، موضحاً أنها مشتقة من الاستراتيجية القطاعية ومن الرؤية الحكومية لقطاع العمل في فلسطين، التي تهدف إلى تقليل الهوة بين العرض والطلب، وأضاف أن «الهدف من هذه الاستراتيجية أن تنهض بسوق العمل من خلال إنشاء وكالة وطنية للتشغيل يتم من خلالها حصر أطراف التشغيل في منظومة وتطوير مكاتب نموذجية في المحافظات في المستقبل وتعميم هذه المكاتب في فلسطين».

وأوضح سعيد أن «جهود الوزارة في مواجهة الغلاء المعيشي والبطالة استمرت أيضاً من خلال دعوة أصحاب المؤسسات والشركات الخاصة ودعوة الخريجين والباحثين عن عمل وتدريبهم على كيفية إنشاء فرصة عمل خاصة بهم، كما نظمت الوزارة أياماً توظيفية للتواصل بين طالبي العمل وأصحاب العمل وتدريبهم وتشغيلهم، وأسست الوزارة نظام معلومات عن سوق العمل سيزود طالبي العمل بمعلومات عن السوق بالتعاون مع وزارة التعليم العالي».

ويرى مراقبون أن نسبة علاوة غلاء المعيشة المقدمة من قبل الحكومة للموظفين العموميين لا تتماشى مع التزايد السريع والمستمر في الأسعار، وأن الرواتب لا تتناسب مع القوة الشرائية في السوق الفلسطينية، التي تشهد نسبة بطالة مرتفعة من ذوي الشهادات العليا، ما دفع كثيرًا من أصحاب الكفاءات للهجرة بحثًا

السيارة، فقد لا يستطيع الالتزام بمصاريفها». وحول التدابير التي يتخذها في مواجهة الغلاء قال: «أقنن من مشترياتي وأبحث عن المواد الأقل سعرًا، وأطالب الحكومة بزيادة نسبة الرواتب حتى يستطيع الموظف الإيفاء باحتياجاته الأساسية».

أما موسى الشيخ قال إن راتبه الذي لا يتجاوز الـ 600 دولار، لا يكفي حتى منتصف الشهر، ويواجه صعوبة في الذهاب إلى عمله أواخر الشهر بسبب عدم مقدرته على دفع المواصلات، وقال بلهجة ساخرة إنه إنسان غير مرتبط ويعاني من هذا الارتفاع في الأسعار بحيث يضطر إلى الاستدانة في نهاية الشهر، فكيف لو كان مسؤولاً عن زوجة وأطفال.

وبالمقارنة مع طبقة الموظفين، فإن شريحة العمال تبدو أكثر تضرراً، وفريسة سهلة لغول الغلاء.

يقول العامل محمود القاضي إن حياته باتت صعبة وأكثر تعقيداً، وإنه «تائه بين الانقطاع المتواصل عن العمل وغلاء المعيشة، خصوصاً أن الأجور بقيت ثابتة، وكان أرباب العمل لاعلاقة لهم بهذه الارتفاعات».

إنجازات حكومية

وفي مقابلة مع مدير عام التشغيل في وزارة العمل أصف سعيد، قال إن الوزارة قامت بإنجاز مهم خلال عام 2010 من خلال وضع

مراد عاروري

لكي تعيش أي عائلة فلسطينية في وضع مستقر، لا بد من وجود أكثر من مصدر دخل أو أكثر من شخص يعمل داخل الأسرة الواحدة، رغم صعوبة ذلك في ظل تزايد نسبة البطالة وارتفاع نسبة الفقر والارتفاع الكبير في أسعار السلع والمنتجات التموينية والخدمات العامة. يقول المحلل الاقتصادي د. نصر عبد الكريم إن «ارتفاع أسعار الخدمات الأساسية يؤدي إلى تراجع القوة الشرائية خاصة إذا كان هناك ثبات في الأجور، ولا يوجد في فلسطين نظام ربط الأجور بجدول غلاء المعيشة، إضافة إلى انخفاض سعر صرف العملة مقابل ارتفاع أسعار الخدمات بكافة أشكالها على صعيد القطاع الخاص»، مطالباً بربط سعر الدولار والدينار بالعملة المستخدمة في فلسطين.

الموظفون والعمال الأكثر تضرراً

يقول «س. ف» الموظف في وزارة التربية والتعليم إنه يعمل بوظيفة جزئية إضافة إلى عمله الأساسي كي يستطيع الإيفاء بمتطلبات أسرته الصغيرة التي تحتاج شهرياً مبلغاً يصل إلى أربعة آلاف شيقل في حين يتقاضى 2500 شيقل من وظيفته الأساسية. وأضاف أنه لا يستطيع شراء سيارة التي اعتبرها حلم حياته، حيث قال: «حتى لو استطعت توفير ثمن

الغزو الصيني

وصال الشيق

السوق الفلسطينية تزف لنا بشرى سارة فهي ستصبح سوقاً تركية- صينية، من ملابس، وأحذية، وأوان مطبخية، وألعاب الأطفال، وكل شيء، كما أن الأسعار تشهد جنوناً غير مسبوق.

بدءاً من مدينة جنين، الفقيرة نسبياً وتشهد حركة اقتصادية عادية، ما إن تطأ قدمك أحد المحال التجارية حتى تتفاجأ بأن سعر البنطال 100 شيقل أو أكثر، تجوب في المحل، تمسك «بلوزة» لا لون لها ولا شكل ولا ملمس، سعرها قد يكون 150 شيقلاً، وعند أول محاولة لـ «المفاصلة»، يقول لك: «هيك الأسعار والله يا عمي، كل البضاعة جبتها من تركيا السنة».

تبحث في سوق آخر، في شارع أفقر من الشارع الذي بحثت فيه مسبقاً، تقترب من محلات «اللباس الشرعي» للفتيات، وبعد أن تقيس «الجلباب» أو «العباية» يصعقك السعر: 300 شيقل، ولا تستطيع «المفاصلة»، وتتلو البائعة عليك نوتة متعارفاً عليها سوقياً: «الجلباب صناعة تركية، والعباية صناعة خليجية من دبي، بقدرش أنزلك بالسعر والله، هيك سعر السوق. إنت ما تطلع ع المصاري، اطلع على قماشته، ما بتوبر». تولى هارنا.

أمام هذه الأسعار، تقرر عدم الشراء، أو ربما تقرر شراء ثوب واحد «تهريه» طوال الصيف، ويكون للأفراح والأنتراح. وقد لا يكون أمامك خيار سوى الدخول إلى إحدى المؤسسات التجارية التي تعقب فيها رائحة الصناعة الصينية الرديئة.

هذا مثال بسيط على مدينة جنين التي تعيش حالة من عدم التوازن بين دخل المواطن وأسعار السوق. فكيف الحال في رام الله؟ حيث يعيش الناس الـ «هاي كلاس»!

في مدينة رام الله، عندما تريد أن تتسوق من شارع ركب أو الإرسال أو من الطيرة أو الماصيون أو البالوع، عليك أولاً «سحب» نصف راتبك، لشراء بنطال وبلوزة، وربما يتبقى معك ثمن حذاء من نوع «صيني».

هنا، إما أن تدخل وتشتري ما تريد، إذا أنت «مقرش» و«هاي كلاس»، أو تغيير وجهة تسوقك إلى المحال «الصينية»، وتشتري حذاء بـ (30 أو 20) شيقلاً فقط، وستخوض التجربة الصينية، الحذاء «بزحلق» بضايك، صوت الكعب عالي، والنتيجة بعد شهر أو شهرين: «مسامير لحم بإجررك»!

وتغزو «موضة الأحذية الخيلية» السوق وتقضي على غيرها من الأحذية. فعندما تدخل محلاً وتسأل عن سعر الحذاء، سيجابوك 150 شيقلاً، فتسأل: «ليش يابا؟»، بيتسم: نوعه خليبي، أطلع كيف بتطعج «الكندرة» وما بيصير إشي.

من منا ليست لديه مناسبات هذا الصيف تفوق مقدرته المالية؟ من منا لا يريد الأفضل لمظهره ولكن بسعر «أطرى»؟ من منا لا يريد مساهلة دائرة حماية المستهلك لأنها لا تحرك ساكناً؟ من منا لا يريد التخلص من وباء البضاعة الصينية الرديئة وما ألحقته بنا من أذى وأمراض؟

متسولون أثرياء في مدن الضفة



أمام الشرطة ورجال الأمن، فلماذا لا يقبض عليهم، ويحاولون إلى الجهات المختصة، لمعرفة المحتاج منهم، ومتابعة أوضاعهم.

الرائد أشرف مطلق مدير العلاقات العامة في شرطة نابلس قال: إن هذه المهمة من اختصاص جهاز المباحث العامة، لسهولة تنقلهم باللباس المدني، لكن أفراد الأمن كافة يعملون لتطبيق هذه الأعمال، التي لا تصل إلى مستوى الظاهرة.

وأضاف الرائد مطلق أن المواطنين مقصرون في مساعدة الجهات الأمنية، من ناحيتين: الأولى أنهم يتعاطفون مع المتسولين بإعطائهم النقود، والثانية أنهم لا يبلغون عن أي حالة تسول.

وناشد الرائد مطلق المواطنين عدم إعطاء أي شخص يطلب المال، تحت أي ظرف كان، وضرورة الإبلاغ عنه.

وبين الرائد مطلق أن لهؤلاء المتسولين مخاطر عدة، منها رصد البيوت والمحال التجارية تمهيداً لسرقتها، والخطر الآخر على الأطفال الذين يستخدمون لهذا الغرض، ومنهم من يتعرض للتحرش الجنسي.

وشدد مطلق على أن وزارة الشؤون الاجتماعية هي صاحبة الاختصاص في دراسة أوضاع أي محتاج، وهي من تتكفل في تقديم المساعدة له.

«الشؤون الاجتماعية»: التسول عادة

من جانبها، اعتبرت د.كوثر المغربي، مدير

مراقب السلوك في الوزارة، مهمته البحث عنهم وإحضارهم إلى مراكز التأهيل التربوية.

وبينت المغربي أن التسول أصبح عادة، وتم اكتشاف العديد من الحالات، التي تمتلك عقارات وأراضي في مناطق أخرى، غير التي يتواجدون فيها من أجل التسول.

عام رعاية الأسرة في وزارة الشؤون الاجتماعية، يبدأ لحظة تحويل الأشخاص من قبل الجهات الأمنية المختصة، وذلك بدراسة أوضاعهم المعيشية، وتقديم المساعدات لهم على أساس ذلك، أو إخضاعهم للعلاج والمتابعة النفسية.

وفيما يخص الأطفال، قالت المغربي: إن

أحمد شلش

ليس مستغرباً أن يستوقفك عجوز ويطلب منك المال، أو أن تمر بإحدى النسوة الجالسات على جنبات الطريق، وتمطر كل من يعطيها مالا، أدعية بالرزق والرفاهية، ومن لم يعطها صرفت نظرها عنه، أو أن يطلب منك طفل أمه معه إحساناً. هذه مواقف تحصل مع كثيرين في عدة مدن، أكثرها في رام الله، التي تعتبر الأكثر حيوية. ويعتقد كثير من المواطنين أن معظم المتسولين يتعاملون مع التسول كمهنة تدر دخلاً جيداً، وليس باعتباره عملاً قهرياً أملته ظروف طارئة، ويعترف المتسول عن هذا التصرف بعد أن تزول الضائقة التي مر بها.

أما المستغرب، فما حدث معي، فقد كانت إحدى هؤلاء المتسولات، قرب محل تجاري، تتحدث على الهاتف، سمعتها تعد ابنها بأن ترسل له مبلغاً أكبر في المرة المقبلة، مضيعة أن رواتب الموظفين متوقفة، لذلك، كان ما جنته أقل من الأشهر الفائتة.

الشرطة: المواطن مقصر

وهؤلاء الأشخاص يجلسون في أماكن عامة،

على أعتاب صيف قارئ: مياه شحيحة وحلول مرهونة بالاحتلال



عين ماء في قرية بيتللو بمحافظة رام الله والبيرة.

المستوطن ومركبته وعائلته. أما المواطن، فعليه شراء الماء بأثمان باهظة والبقاء في حالة ترقب وتخوف من فقدان حتى عيون المياه البسيطة في الجبال، وذلك بعد تصاعد بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وتجفيف منابع المياه المتواجدة في قلب المدن الفلسطينية عبر حفر آبار ارتوازية على مشارف تلك المدن.

على ببطء سماحه بتنفيذ المشاريع وإيجاد الموارد المائية الجديدة في مناطق متفرقة بالضفة، الأمر الذي يخلق تفاوتاً واضحاً بين استهلاك المواطن الفلسطيني للمياه واستهلاك الإسرائيلي لها. وتستمر عنصرية الاحتلال في التضييق على الفلسطيني بمنعها من موارده الطبيعية لحساب

الذي يساهم في تدليل العقبة الموجودة، كما أن صيانة تيار الكهرباء في بعض المناطق أقيمت على استمرارية توريد المياه التي كانت تنقطع لأسابيع بسبب عدم وجود تيار كهربائي تارة، أو تعطله تارة أخرى. وتضيف عواد أنه تم تشغيل عدة آبار في مدن جنين والخليل وطوباس وبيت لحم، مشيرة إلى أن محافظة الخليل ما زالت الأكثر عجزاً في المياه، تليها محافظة جنين. وتقول المواطنة ربا سليمان من منطقة البالوع في رام الله لـ «الحال»: «أشعر بحالة إحباط أيام الصيف حين تنقطع المياه، وأنا أسكن بناية كبيرة فيها عدة شقق سكنية، وأطفالي يصبحون في حالة سيئة، خصوصاً وأن انقطاع المياه يستمر ليومين أو ثلاثة، وهذا في وسط رام الله، ولا نعرف الأسباب».

الاحتلال سبب الأزمة

ويرى المواطنون أن مياه الصرف الصحي وأليات تصريفها، وخصوصاً عبر صهاريج النضح، تؤثر بشكل سلبي على جودة المياه وحتى توفرها في المنطقة، وهذه الظاهرة منتشرة، كما أن حفر الآبار العشوائية تشتت مصادر المياه وتعمل على تقليلها وحتى انعدامها في بعض الأماكن، كما حدث في عين الفارعة في محافظة طوباس، حين جف النبع الذي كان يغذي القرية والمناطق المحيطة، وتشير سلطة المياه إلى أن 26 بئراً عشوائية حفرت بالمكان، أدت إلى هذه النتيجة التي تضرر منها آلاف المواطنين.

وتتفاعل سلطة المياه بأن صيف عام 2011 سيكون أقل أزمة من الأعوام السابقة، لكنها تؤكد أن الأزمة لم تنته وما زالت قائمة بفعل الأوضاع الموجودة من خلال إصرار الاحتلال

على توفير المياه لمواجهة فترة الصيف ومستلزمات الجمهور، وكان من الأمثلة على ذلك منع الاحتلال لمدة عشرة أعوام أهالي جنوب الخليل من حفر بئر، قبل أن يسمح لهم بعد هذه المماطلة لسد رمقهم بعد جفاف لفترة طويلة». من جانبه، يصف المواطن محمد التلاحمة من قرية البرج جنوب الخليل مشكلة المياه في القرية بالكابوس الذي يستمر حتى انتهاء الصيف، وتبرز فيه حالة الابتزاز من قبل أصحاب خزانات نقل المياه التي تصل فيها كلفة سعة 10 مترات مكعبة إلى 400 شيقل، وهذا تجاوز للسعر الموجود أصلاً، الذي كان لا يتعدى 200 شيقل، معتبراً أن حل المشكلة أصبح فردياً والإهمال الرسمي غير مبرر.

ويقول التلاحمة لـ «الحال»: «إن شح الأمطار وعدم وجود مشاريع بديلة ساهما في المشكلة، ولكن يجب على الجهات المعنية توفير البديل دون إضاعة الوقت في أمور جانبية، بحيث إن انتشار الآبار يجب أن تتسع رقعة وأن يتم الاهتمام بكافة القرى والبلدات دون أن تأخذ واحدة نصيباً على حساب أخرى».

حلول ولكن..

وتمضي سلطة المياه في عملها الهادف إلى السيطرة على هذه المشكلة بكل الوسائل، إلا أن الحلول التي وضعت تنتظر موافقة اللجنة الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة للعمل فيها، وتلك الاحتلال يعيق تطبيقها. وتكشف عواد عن نجاح سلطة المياه في تقليل نسبة الفاقد من الماء إلى حد كبير وصل إلى 70% عبر تغيير شبكات المياه والأنابيب القديمة المهترئة، كما أن بناء آبار جديدة ساعد في تقليص حجم الأزمة، طارحة مثال بناء خمس آبار جنوب الخليل بعضها قيد التسليم، الأمر

فيحاء شلش

تشكل المياه إحدى قضايا مفاوضات الوضع النهائي، التي ترى دولة الاحتلال أن أهميتها توازي أهمية وجودها، بل وتقدم الخرائط والحدود بناءً على توزيع أحواضها الجوفية، وتحتكر كل ينابيع المياه ومصادرها، لينعم المستوطنون بها على حساب الحق الفلسطيني، فيما تمنع المؤسسات الوطنية من مشاريع الآبار وتجميع المياه وحلها في مناطق، لعل أبرزها جنوب الضفة الغربية.

مسببات الأزمة

تقول عبير عواد مديرة دائرة الإعلام في سلطة المياه الفلسطينية لـ «الحال»: «إن مشكلة شح المياه في مدن الضفة الغربية تعود لعدة أسباب أبرزها تعنت الاحتلال الذي يرفض زيادة كمية المياه الموردة للمدن حسب الاتفاقيات التي عقدت عام 1993، مبينة أن المتفق عليه كان 50 مليون متر مكعب تعطي للسلطة الفلسطينية سنوياً، على أن ترتفع الكمية مع السنوات اللاحقة، إلا أن هذا لم يحدث».

وأكدت عواد أن المصادر المائية بقيت على حالها، ولم تضاف إليها مصادر أخرى، وفي الوقت نفسه، ارتفع عدد السكان بشكل ملحوظ، فأصبح الفلسطينيون في قلب الأزمة المائية خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى تذبذب معدل هطول الأمطار في المنطقة منذ ثلاثة أعوام، وهذا يفاقم من المشكلة، خاصة وأن الأمطار التي تهطل لا تكون في موعدها، ما يعني عدم الاستفادة منها وهدرها دون فائدة. وتتابع: «من الأسباب أيضاً منع الاحتلال المتجدد لحفر آبار وإقامة مشاريع وتسهيل مهام الفرق المختصة، وهذا يضعف العمل

حارس أموات يافا



صالح أبو غالي حارس المقبرة.

الذي يجمع الثروة والسلطة نصيبه فقط هذه الأمتار من الحياة. السمعة الطيبة هي ما يبقى بعد أن يحصل كل منا على نصيبه من هذه الأمتار».

لا تتميز مقبرة يافا عن نظيراتها بحارسها وحسب، وإنما بكونها خصصت لدفن الموتى من مدينة يافا فقط، الأمر الذي يخالف قانون الدفن الجماعي المتعارف عليه في مقابر كبيرة،

المنزل ونفقاته. قال: «أعيش هنا منذ عام، متفرغاً للمقبرة، أعمل على حراستها، فلا بلدية ولا حكومة يعينها ما كان يحصل لموتانا، لو كان يعينهم لعينوا حارساً لكل مقبرة. حياة الأحياء ليست على بال أحد، فكيف بالأموات!».

وأضاف: «جمال القبور وصمتها علمني أشياء كثيرة، من أهمها العفة والتسامح، فالإنسان

إهانة الموتى

وأنت تتجول في مقبرة يافا، تدلك القبور المتراسة، على عدد اللاجئين اليافيين في مدينة خان يونس، أبو غالي واحد منهم لم يستوعب إهانة المدينة بإهانة موتاهم. يوضح: «كنت آتي هنا بين الحين والآخر أزور أحبتي الذين غيبتهم التراب، فأرى ما لا يسر، لقد أصبحت المقبرة بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة مكاناً لمدمني المخدرات والكحول، واللصوص والمجرمون يقضون فيها ليلهم الطويل».

وأضاف: «كانوا يسرقون أسوار المقبرة، يحفرون القبور، ويسرقون أعضاء من الموتى وعظامها، إضافة إلى نباتات الشوك التي نمت حول القبور، والأفاعي والعقارب التي كانت داخلها. لم يبق لي هذا الحال البتة. ذهبت إلى المقبرة، واقتلعت أشواكها، وأصلحت القبور، وعدلت أسوارها المكسورة، وركبت باباً حديدياً له قفل حتى أمنع الغرباء من الدخول إلى المقبرة. كل ذلك على نفقتي الخاصة، بعدها توجهت إلى مختار مدينة يافا، وشكلنا لجنة من أهالي المدينة للتبرع للمقبرة».

القبر.. المعلم الأول

أبو علي أب لستة أبناء، أصغرهم متزوج ولديه طفلان، وهو وإخوته يقومون برعاية شؤون

فرقة.. في الحياة والممات

المبادرة الإنجليزية لم تقنع أبو علي. قال: «السياسة الإنجليزية معروفة لدى الجميع، فشعارهم (فرق تسد)، وبالفعل، هذا ما حصل مع موتانا، حيث خصصوا ما يقارب تسعة دونمات لكل مختار بلد، تسمى على اسم البلد وتكون مستقرًا لموتاهم».

وأضاف غاضباً: «نعم، لقد قسموا عن طريق الأسوار، وجعلوها مساحات صغيرة كتبوا على لوحة معدنية لكل منها اسم بلدة معينة مثل: مقبرة يافا، ومقبرة حيفا، ومقبرة السوافير الغربية، وهكذا، بدلاً من جعلها مقبرة واحدة للجميع، فرقونا في الحياة وفي الممات».

وشهدت هذه المقبرة تضييقاً شديداً من جيش الاحتلال، إلى أن أخلت إسرائيل مستوطنات غزة وانسحبت منها عام 2005. يقول أبو علي عن تلك الفترة: «كان دفن الميت مأساة، فقد كان أهل الميت ينتظرون حتى يحصلوا على تنسيق للدفن، ولا يتمكن من حضور الدفن إلا عدد قليل من الأشخاص».

ويكمل: «كانت الدبابة الإسرائيلية ترصد كل عمليات الدفن وتصوب مدافعها باتجاه الميت وأهله، فمن كانوا يشعرون أنه خارج هذا الجمع، يطلقون النار عليه بلا تردد وكمن من الأبرياء سقطوا على أرض هذه المقبرة».

علا أبو حسب الله

وأنت تسير في هذا الشارع الطويل الواسع، تلفت نظرك الأسوار متوسطة الارتفاع، التي توسط كلاً منها منها باب كبير، حُطت على لوحة معدنية بجواره اسم مدينة أو قرية من قرى ومدن الداخل الفلسطيني، مسبوقاً بكلمة «مقبرة»، لتشعر أنك أمام كتاب تاريخ يحكي كل فصل من فصوله قصة موت للاجئ معدب.

صالح أبو غالي «أبو علي» (60 عاماً) لاجئ يافا، يعيش في مدينة خان يونس، عزف عن الدنيا وقرر حراسة الموتى في مقبرة يافا.

قال: «هذه المقبرة عمرها 39 عاماً، حيث لم تكن في مدينة خان يونس سوى مقبرة واحدة كانت مخصصة لأهل البلد، يدفنون فيها موتاهم، وبالكاك كانوا يسمحون لأي لاجئ أن يدفن فيها، وذلك بعد دفع مبلغ كبير».

وأضاف أبو علي: «قررت لجنة من مختابر اللاجئين عام 1972 الذهاب إلى البلدية، التي كانت تحت إمرة الإنجليز في ذلك الوقت، للمطالبة بمقبرة لأموات اللاجئين».

ويتابع: «وافقت البلدية على فرز ما يقارب 30 دونماً من الأرض المتاخمة للمنطقة العسكرية الإسرائيلية ومستوطنة فيه ديكاليم غرب مدينة خان يونس».

رحلة في رحاب جالود.. طبيعة أسرة تستنطق حواسك

أساطير ومقامات

«حارث! أنت فوق الأولياء، بلاش يصير لك شي»، كلمات قالها بسام الكعبي لأحد الزملاء عندما صعد إلى أحد المباني، التي تعتبر من الأماكن الأسطورية لدى أبناء الجيل القديم؛ وهو ما يعرف بمقام الشيخ «تيم» في القرية، شعرت وكأنني أقف أمام مقام أبو النار في مسلسل التغريبة الفلسطينية، إضافة إلى وجود مقام الشيخ «بشر» في القرية المحاط بشجرة البلوط، الذي لم يسعفنا الوقت، وبعد المسافة لزيارته. فحسب الأساطير القديمة، كان الناس يوقدون النار بجانبه، ولا أحد يستطيع قطع أي جزء من شجرة البلوط خوفاً من الإصابة بأمر خطير، هذا ما يتناقله الناس بين بعضهم.

عين ماء

تهبط ست درجات، لتدخل بيتاً قديماً من أصل ثلاثة بيوت، يمتد عمر كل واحد فيها إلى عشرات السنوات. البيوت للحاجة لطفية أحمد، التي تعبر التجاعيد المرتسمة على وجنتيها عن سنواتها الثمانين. كان هذا بعد وقفة قصيرة أمام عين ماء جالود، التي يكاد صوت خريف مائها لا ينقطع من خلال انسيابه من ماسورة سوداء، بين أشجار التين واللوز المتزامية على سفوح التلة في الجهة الشمالية للقرية. بعض الزملاء وجد في المكان «استراحة محارب»، شربوا مقاعد للجلوس، تحصد كاميرات بعضهم صوراً لكثير من المناظر هنا وهناك، فيما توارى كثير منهم خلف عدسات نظاراتهم السوداء، حمايةً لأعينهم من أشعة الشمس اللاهبة وسط السماء.

محاضرة في الهواء

كان يقبض باليسرى على كأس القهوة الفارغ، التي ملأها بالفول والبارزيلة المزروعة في حقول القرية وأراضيها، إذ قام بتضييف نفسه على طريقته الخاصة قبل أن يغادر القرية. هكذا فعل أحد المتدربين بعد زيارة خاطفة للعديد من المباني القديمة، والمباني الرومانية. جاء هذا بعد انحناءة من ظهر الكعبي وبعض الزملاء نحو الأرض، مرتكزين على أيديهم، كي يتسنى لهم الخروج من باب كهف كنعاني ضيق، فالباب يكاد يلامس الأرض، بعد رحلة داخل الكهف أضافت إلى ذاكرة الكثير منهم معلومات جديدة، فمن العمود الحجري الذي يحتل صدر الكهف، إلى الثقوب المزروعة في سقف الكهف، حيث يقال إن هذا الكهف كان يستخدم كسجن لاحتجاز السجناء، وأن الثقبين اللذين يطلان على بعضهما، كانا بمثابة مشنقة؛ تعلق بهما الجبال لشق من يصدر بحقه الإعدام في العهد الكنعاني.

اتخذ الكعبي من بين الأعشاب والسنابل الخضراء قاعةً للإلقاء بعض النصائح والإرشادات المتعلقة بكتابة القصة الصحفية على المتدربين في دورة كتابة القصة الصحفية في مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت، وبضرورة توظيف الحواس في ذلك، وهذا ما حاولته في الأسطر السابقة.

الكراسي الجلدية السوداء؛ اتخذها المتدربون مقاعدً للتقاط أنفاسهم، بعد قرابة ساعة من السفر من أمام مبنى آل مكتوم في جامعة بيرزيت، مخترقين بيرزيت إلى حاجز عطار، نزولاً بين الجبال متوسطة الارتفاع التي تزين سفوحها أشجار الزيتون، ثم تصل إلى مفترق «عيون الحرامية»، ومن بعده تستقبلك بلدة سنجل وعلى جانبها الشرقي بلدة ترمسعي، التي تبهرك ببيوتها الفاخرة، قبل أن تأسرك مناظر الأراضي، التي تؤذيك بيوت المستوطنات البرتقالية التي تلتهم أجزاء كبيرة منها.

قرار الضم

على الطاولة ذاتها، بدأنا بطرق باب ذاكرة في عقدها الخامس، إنه رئيس المجلس القروي؛ 1996/11/19 هو تاريخ ميلاد مجلس قروي جالود، كان ذلك بمباركة وزير الحكم المحلي آنذاك د. صائب عريقات، في هذا التاريخ تم ترفيع القرية، وأصبحت جالود صاحبة مجلس قروي يطالب بحقوقها، ويمثلها في مختلف المجالات.

«في 2010/12/5، بدأت المشكلة مع الحكم المحلي؛ وذلك بقرار ضم جالود إلى قرية قريوت، فهذا القرار يؤدي إلى شطب القرية، ومسحها عن الخارطة، وتفسير الحكم المحلي لهذا القرار هو أن عدد سكان القرية أقل من ألف نسمة، ما يؤدي إلى التقليل من المجالس المحلية، وتخفيف الضغط على الحكم المحلي». هذا ما أدلى به رئيس المجلس القروي، مبدياً اعتراضه على القرار، وقرار الحكم المحلي هذا يستهدف 18 قرية أخرى في مختلف محافظات الوطن.



أطلال وحجارة تحفظ ذاكرة المكان وتروي تاريخه.

مكتبه، الذي تعتلج أحد جدرانها ساعة خشبية توقفت عقاربها عند الثامنة، حداداً على قرار وزارة الحكم المحلي بضم قرية جالود إلى قرية قريوت المحاذية لها.

استراحة

طاولة دائرية، بنية اللون، حولها عددٌ من

لطرف باب حديدي أبيض متناسق مع لون جدران مقر المجلس.

عند دخولك إلى مقر مجلس قروي جالود، يستقبلك الرئيس الراحل ياسر عرفات بابتسامته العريضة، وعلى يمينه الرئيس محمود عباس، مبتسماً أيضاً؛ قبل أن يخرج رئيس المجلس القروي عبد الله حج محمد من

ساري عبد الرزاق

شاهدة تاريخية تحتل صدر المبنى، يزين وسطها العلم الفلسطيني، توسطت نسراً يرفرف بجناحيه معتزلاً بشموخه وقوته. أحرف نقشت باللون الأسود تحمل اسم «مجلس قروي جالود» تطل على الزائر للمكان، كانت بوصلتنا

هكذا كنا...

إعداد: علي بطحة

بلال، والقلب بقي أتي لهم أن يعثروا عليه

فهو لن يُدفن

بقي مع الأديم كما هو قبضة نار

يد من أوار تقبض على الجنوب

يا طير الجنوب

يا حُبَّ الجنوب

يا عريس الجنوب

في السادس عشر من حزيران 1984، اقتحم الشهيد بلال فحص من جيشيت، بسيارة مرسيدس 200 مفخخة، دورية للعدو الإسرائيلي قرب منشآت التابلاين في الزهراني.. والحصيلة مقتل وجرح أكثر من عشرين جندياً صهيونياً.

الملصق: عريس الجنوب

نبيل قدوح 1984

المقاومة اللبنانية - الجنوب



الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:

عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

نظير مجلي، نائلة خليل،
منال عيسى، نبهان خريشة،
هاني المصري، صالح مشاركة

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت-فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - الخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلى - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
مبنى ماركت عنابة
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريجا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النير سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حنتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل - الازسال
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد